دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	تقرير عن المؤتمر الأول للوثائق والمخطوطات فى ليبيا : واقعها وآفاق العمل حولها " زلتين من 29 / 5 / 1988 م. إلى 1 / 6 / 1988 م.
المصدر:	مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
الناشر:	الجامعة الأسمرية الإسلامية زليتن - كليتى الآداب والعلوم
المؤلف الرئيسي:	محسن، صالح الطيب
المجلد/العدد:	ع1
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1989
الشهر:	يناير
الصفحات:	402 - 464
رقم MD:	827651
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	المؤتمرات والندوات، الوثائق والمخطوطات، حماية التراث، التراث الفكرى، ليبيا
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/827651

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

تقرير عن المؤتمر الأول للوثائق والمخطوطات في ليبيا واقعها وآفاق العمل حولها زليتن من 1988/5/29م إلى 1988/6/1م

اعداد الأستاذ: صالح الطيب محسن

بسم الله والحمد لله

وبعد،

فالوثائق والمخطوطات تمثل تراثا قيّما وكمّا ثقافيا هائلا مازال في حاجة إلى الكشف عنه والتعامل معه وابراز قيمته.

فلكي نعيد كتابة تاريخنا كتابة منهجية موضوعية نحتاج إلى الكثير من الوثائق المهاجرة أو قل المهجّرة والمطمورة في غياهب الخزائن والصناديق.

وحتى نبرز دور العلماء العرب في المسيرة العلمية الانسانية لابد من البحث عن تراث هؤلاء الأعلام وجمعه وتحقيقه وتوثيقه.

وفاء لهم ببعض حقهم وعملا على اتصال السند الثقافي بين الأجيال السابقة واللاحقة.

والناظر إلى تراثنا بعامة يجده قد تعرض لكثير من العوامل التي أدت في عمومها إلى عزله وضياعه وتهجيره.

فتحت تأثير التسلط على مقدرات هذا الشعب وتغييبه وحرمانه من حكم نفسه والعمل على تجهيله عزل عن تراثه وعزل تراثه عنه فكتب بلغة غير لغته ورصدت حركته الاجتماعية بعيون القناصل ورُأى الباشوات.

وأسلمه وضعه هذا إلى حالة من الضعف كف فيها من كف عن الكتابة ومن كتب جحد ما كتب ومن لم يكتب لم يدرك قيمة ما كُتب.

وعصفت رياح الهجرات بالأسر والعائلات من مكان إلى آخر من المدن إلى القرى النائية إبان مراحل الجهاد والكفاح فأتمن بعض من هاجر من لم يهاجر وحمل آخرون منهم ما حملوا ومن رجع منهم ربما وجد من ائتمنه قد انتهى فضاعت بنهايته الأمانة ومن لم يرجع ضاع بعدم رجوعه ما حمله معه أو بقي بعيدا مستكنا في غربته وعزلته.

وأرهق واجب الجهاد كاهل المواطن ودفعته ظروف المرابطة إلى عدم الاستقرار والتنقل من مكان إلى آخر وترتبت في ذاكرته أسبقية الحرية على المحافظة على الذات.

فوجد من كانت مقاليد الأمور بيده في ظل ظروف معينة الفرصة سانحة للفرز والاستئثار والتهجير.

هذه صورة الواقع في ايجاز ورسم تخطيطي عريض أما نتائج هذه الصورة فنراها ماثلة في النتائج الآتية:

1 ـ ان قدرا كبيرا من تاريخ هذا البلد كتب بيد أجنبية وهذا الذي كتب لا يستطيع الباحث اليوم ـ وهو يكتب ـ أن يغض الطرف عن مثل هذه المصادر. بل قد يجد نفسه مكرها على اعتمادها والرجوع اليها أو فرحا بها.

2 ـ ان جزءا كبيرا من وثائق الشعب العربي الليبي كتب بلغة غير العربية من التركية إلى الإيطالية إلى الفرنسية.

3 ـ ان معظم المخطوطات الليبية حافظت عليها أسر في داخل المدن تحت تأثير مستوى معين من الوعي والثقافة أو اكتشفت في فيافي الصحراء ومناطق الدواخل أو عبثت بها يد الغفلة والسهو تخلصا خوفا منها أو خوفا عليها. أو مازالت باقية بتأثير التلقائية.

4 ـ ان الوثائق والمخطوطات الليبية مازالت موزعة في مناطق متعددة من العالم ولم يتم إستقدام الا القليل منها فهي تنام في دور محفوظات تركيا وايطاليا وغيرها من الدول.

ووثائق ومخطوطات تلك قيمتها وذلك شأنها جديرة بمؤتمرات تعقد لها وتهتم بدراسة واقعها وآفاق العمل حولها.

ولعله في اطار ما أشرت اليه وبرؤية قد تختلف في تفصيلها أو تتفق مع ما سبق وتنتهي في عمومها إلى ما يتطلع اليه الباحث وما يعانيه من وطأة الشعور بواقع الوثائق

والمخطوطات والاحساس بقيمتها. عقد في مدينة زليتن المؤتمر الدولي للوثائق والمخطوطات بدعوة واشراف مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي، والمعهد العالي لتكوين المعلمين بزليتن.

وتجسد مبدأ التعاون ـ فضلا عن اصالته ـ في أبهى معانيه وأحلى صوره وتجلى ذلك في البعد القومي للمؤتمر فقد امتدت المشاركة من المغرب إلى الكويت مرورا بتونس وسوريا. وشهدت زليتن تظاهرة علمية على مدى يقرب من اسبوع من الأحد 1988/5/29م إلى الأربعاء 1988/6/1م.

تظاهرة كان يحتد فيها النقاش إلى درجة كبرى في الجلسات العلمية و يسود فيها الود والاخاء وصدق المشاعر والأحاسيس في الجلسات الحرة التي كانت تمتد إلى ساعة متأخرة من الليل يأنس فيها المشاركون بهمسات موج البحر الذي احتضنهم من الشمال وحفيف سعف النخيل الباسق الذي احاطهم من الجنوب.

هكذا هي الصورة التقريبية لاقامة المشاركين في هذا المؤتمر ومع الصورة هذه صور نؤكد على ابراز معالمها ووضعها أمام القراء الكرام.

ولقد تكونت هذه الصور نتيجة للسير في اتجاهين:

1 ـ متابعة دائمة ومستمرة لجلسات المؤتمر. 2 ـ مقابلات شخصية مع المشاركين.

ولهذا جاءت بنية هذا التقرير في خطوتين:

الأولى: وقائع جلسات المؤتمر.

الثانية: حصيلة بعض المقابلات.

أولا: جلسات المؤتمر:

عقد المؤتمر على مدى هذه الأيام ثلاث عشرة جلسة منها جلسة افتتاحية وأخرى ختامية أما البقية فقد كانت جلسات علمية.

الجلسة الافتتاحية:

افتتح المؤتمر أعماله يوم الأحد 1988/5/29م عند الساعة التاسعة والنصف صباحا بأحد مدرجات المبنى الدراسي للمعهد العالي لتكوين المعلمين.

تحدث في البداية الأستاذ عمار جحيدر الباحث بمركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي وعضو اللجنة التحضيرية للمؤتمر فرحب بالحضور وعرج على المحاور التي ستدور عليها جلسات المؤتمر وهي :

1 ـ قضية التراث.

2 ـ تطور الحياة الثقافية في المدن والقرى والواحات الليبية.

3 ـ الواقع الماثل للوثائق والمخطوطات في ليبيا.

4 ـ الشؤون الفنية للوثائق والمخطوطات (الترميم، التصنيف، الفهرسة، التحقيق).

ثم قدم للحاضرين د . محمد الطاهر الجراري أمين مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي افتتح المؤتمر ورحب بالباحثين وحيا الجنود المجاهدين في مركز الجهاد على ما بذلوه من جهد من أجل انجاح المؤتمر، وأثنى على أسرة المعهد العالي لتكوين المعلمين التي استضافت المؤتمر واحتضنته. وأشار إلى أن هذا المؤتمر لعله يجيب على سؤال وهو ما دور ليبيا في المحافظة على التراث وما هي امكانية الاستفادة من الكم الموجود؟

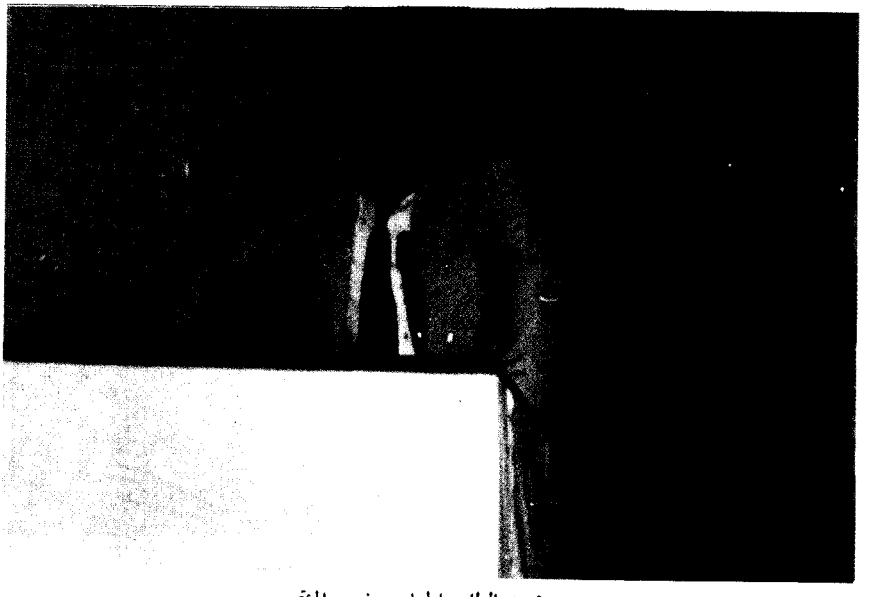

د. محمد الطاهر الجراري يفتتح المؤتمر

تلاه الدكتور عبد الحميد أبو مداس أمين اللجنة الإدارية للمعهد العالي لتكوين المعلمين بكلمة شكر وترحيب.

ثم أعطيت الكلمة لأمين العدل ببلدية المرقب الذي حضر نائبا عن أمين اللجنة الشعبية للبلدية فرحب بالعلماء وشكر لمركز جهاد الليبيين والمعهد العالي لتكوين المعلمين سعيهم في اقامة هذا المؤتمر.

وعند الساعة الحادية عشرة الا ربعاً رفعت الجلسة الافتتاحة ودعي المشاركون بالمؤتمر إلى جولة بالمعارض التى أقيمت بالمناسبة.

واكتظت ساحة الدور الأول للمعهد بالمشاركين في المؤتمر والضيوف الذين حضروا جلسة الافتتاح والذين كان من بينهم أمين كلية الدعوة الإسلامية يرافق وفدا من جمهورية السودان الشقيق من جامعة أم درمان الإسلامية.

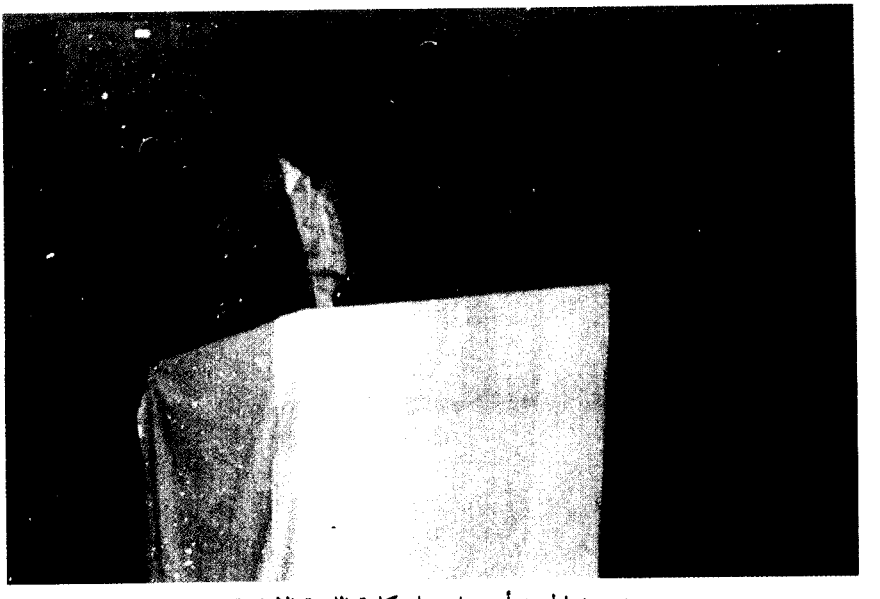

د. عبد الحميد أبو مداس يلقي كلمة اللجنة الإدارية للمعهد العالي لتكوين المعلمين بزليتن في الجلسة الافتتاحية

وفد السودان الشقيق في الجلسة الافتتاحية
وبعض أعضاء هيئة التدريس من سوريا والجماهيرية

بعض المسؤولين في اللجنة الشعبية العامة لبلدية المرقب

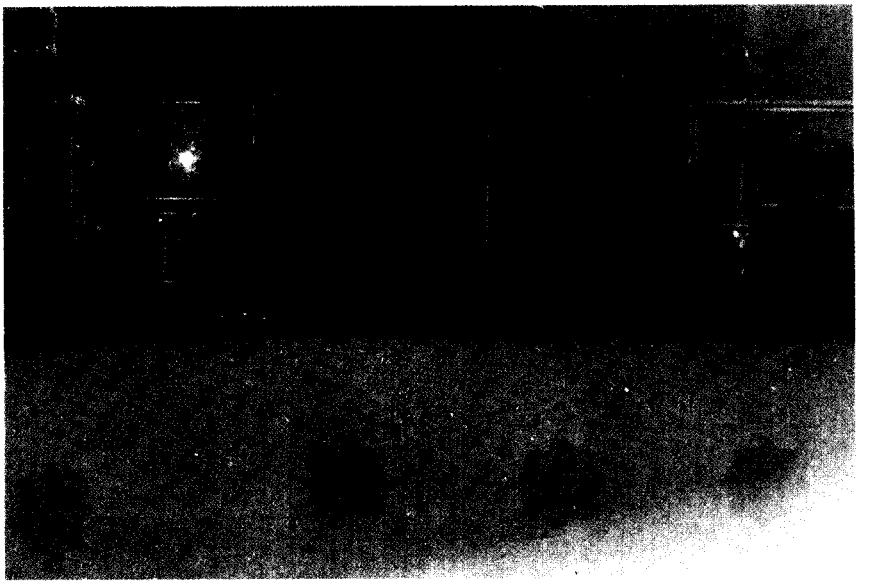

معرض صور الجهاد الليبي

معرض الكتاب

وكانت في الساحة عدة معارض منها:

1 ـ معرض صور الجهاد (حركة الجهاد والحياة الفكرية التي سبقت الجهاد).

2 ـ معرض الزخرفة الاسلامية.

3 ـ معرض الوثائق والمخطوطات.

4 ـ معرض الكتاب: الذي شاركت فيه الدار الجماهيرية للنشر والدار العربية للكتاب، وجمعية الدعوة الاسلامية ومركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي.

وتعددت المشاركات وتنوعت وأسهمت فيها جهات مختلفة أذكر منها:

1 ـ الجهاز التنفيذي لبناء المدينة القديمة.

2 ـ دار المحفوظات التاريخية (السرايا الحمراء).

3 ـ مكتبة عبد الرحمن منيع (الرياينة).

4 ـ مكتبة الحاج علي الهرامة (يفرن).

5 ـ مكتبة ناصر خليفة حدود (الرياينة).

6 ـ ادارة أوقاف الشيخ عبد السلام الأسمر (زليتن).

الجلسة العلمية الأولى:

بعد الجولة بالمعارض عاد المشاركون إلى قاعة انعقاد المؤتمر وبعودتهم بدأت وقائع الجلسة العلمية الأولى. أدار الجلسة د. محمد الطاهر الجراري أمين مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي.

وابتدأ الجلسة بمقدمة بين فيها الأسس التي تسير عليها الجلسة وهي تخصيص ربع ساعة من الزمن لكل باحث لالقاء ملخص بحثه ثم اتاحة الفرصة أمام الحضور للمناقشة والحوار ودعا الجميع إلى الالتزام بالوقت المحدد.

شارك في هذه الجلسة الباحثون الآتية أسماؤهم:

1 ـ الأستاذ محمد الجفائري ـ الباحث بمركز الجهاد

شارك ببحث بعنوان «**نهضتنا الفكرية بين التراث والمعاصرة**». أشار فيه إلى

أن قضية التراث والمعاصرة تشغل جزءا كبيرا من اهتمام المفكرين وأنه يحاول أن يحدد القضية بتحديد معنى التراث ومعنى المعاصرة.

ومن جهة أخرى فلا تناقض بين الأصالة والمعاصرة بل هما عنصران متكاملان.

2 ـ الأستاذ محمد عزت عمر ـ

معهد التراث العلمي العربي ـ جامعة حلب سوريا

وكان عنوان بحثه: «**الأصالة والمعاصرة في فكرنا المعاصر**». وقال ان مضمون هذه الاشكالية يتلخص في السؤال: كيف تقدم الأوروبيون وتأخرنا نحن؟

وان المفكرين العرب مازالوا يتحاورون فبعضهم يرى العودة إلى الأصول وهم التراثيون.

وبعضهم الآخر يرى الانطلاق من خلال الواقع وبروح العصر والانقطاع عن التراث وهم العصريون.

لقطة من الجلسة العلمية الأولى

وهناك المزاوجون أو التوفيقيون وهم من يرون الاستفادة من كل ما هو أصيل وصالح في التراث وكل ما هو مفيد من الحضارة الأوروبية.

3 ـ الأستاذ الصديق عمر يعقوب ـ
وحدة بحوث اللغة العربية بمركز العلوم الانسانية بطرابلس

والصديق في بحثه: «**التراث والمعاصرة**». يوازن بين هذين المصطلحين فالتراث: جهد ونشاط بشري يمكن اخضاعه لكل مقاييس النقد، والمعاصرة: هي أن تعيش الأمة زمنها بكل مقتضياته. وقضية التراث والمعاصرة هي قضية أمتنا الاسلامية في كل أقطارها على تفاوت بين هذه الأقطار في حظها من التراث المكتوب.

والاسلام ليس تراثا وان كان للمسلمين تراث ينسب إلى الاسلام. وأكد الأستاذ الصديق على أهمية التفرقة بين الاسلام والتراث فالتراث يدخل فيه عامل الزمن أما الاسلام فهو حد فاصل أو نقطة بدء. وعليه فلا يمكن اعتبار الاسلام من التراث.

لقطة اخرى من الجلسة العلمية الأولى

4 ـ د. حسن الوراقلي ـ كلية الآداب ـ تطوان ـ المغرب

وكان موضوع بحثه: «**التراث بين موقفين (مساهمة في البحث عن الموقف الأمثل)**»، وفي هذا البحث يشير الباحث إلى تعدد الرأى في قراءة التراث فهناك الرؤية المذهبية وهناك الرؤية التي تنطلق من ايديولوجيات مختلفة والرؤية المتميزة عن الرؤيتين السابقتين. ويعنى الباحث بتوضيح فكرة عمومية التراث عند العلمانيين ومفهوم التراث في ظل فهم الوحي. ويصل إلى خلاصة وهي أن القرآن والسنة ليسا من التراث بل هما مهيمنان عليه.

5 ـ د. أمين توفيق الطيبي ـ
وحدة البحوث التاريخية بمركز العلوم الانسانية ـ طرابلس

وشارك الدكتور الطيبي ببحث عنوانه: «**لمحة عن مدينة طرابلس الغرب في العقد الأخير من القرن الهجري العاشر من خلال مخطوطتين مغربيتين**». يختار الباحث نهاية القرن العاشر الهجري لبحثه ويشير إلى أنه في هذه الفترة مر بمدينة طرابلس مغربيان:

الأول: يوسف بن عابد الادريسي الحسني الفاسي وأن بحوزة الباحث صورة من مخطوط أخبار الرحلة الذي عثر عليه في مكتبة الجامع الكبير ببلدة تريم بأعلى وادي حضرموت.

الثاني: أبو الحسن علي بن محمد الجزولي التمجروتي. وفي هذا الصدد أشار الطيبي إلى أنه يشاطر الأستاذ الباحث خليفة محمد التليسي ملاحظته بأن «وصف التمجروتي لهذه الفترة يعتبر وثيقة من أندر الوثائق عن هذه المرحلة الغامضة من تاريخ طرابلس».

وبعد اثراء البحوث السابقة بالمناقشة والحوار المتبادل الذي كان يسير في إتجاهات منها تحديد بعض المفاهيم وتوضيح بعض المصطلحات كالتراث والمعاصرة والأصالة رفعت الجلسة لتناول طعام الغداء بمنطقة «النقازة» بدعوة من أمين اللجنة الشعبية لبلدية المرقب.

واستقل الباحثون الحافلة وانتقل المؤتمر معهم اليها فخلال مسافة الطريق ما بين زليتن والنقازة كانت أفكار الجلسة الأولى تسيطر على الموقف ولم تحل المشاهد الجبلية وردهات الاستراحة وسويعات القيلولة بين الباحثين وبين استمرارية المناقشة.

الجلسة العلمية الثانية:

عاد المشاركون بالمؤتمر مساء الأحد إلى استئناف جلسات المؤتمر. وعقدت الجلسة العلمية الثانية. أدار الجلسة الأستاذ أبو القاسم محمد كرو الباحث باللجنة الثقافية القومية بوزارة الثقافة بتونس. وتحدث في هذه الجلسة الباحثون:

1 ـ على مصطفى المصراتي (الكاتب المعروف).

2 ـ مختار الهادي بن يونس (الباحث بمركز جهاد الليبيين).

3 ـ محمد مسود جبران (وحدة بحوث اللغة العربية بمركز العلوم الانسانية ـ طرابلس).

4 ـ محمود الديك (الباحث بمركز جهاد الليبيين).

5 ـ يوسف سالم البرغثي (الباحث بمركز جهاد الليبيين).

وكانت البحوث في الموضوعات الآتية:

1 ـ «جوانب من حياة ونتاج ابراهيم بن الاجدابي اللواتي» للأستاذ علي مصطفى المصراتي

تحدث المصراتي في البداية عن زليتن ـ المستضيفة للمؤتمر ـ وعن دورها في المحافظة على مقومات الشخصية العربية الاسلامية.

وقال: يجب أن نتجه إلى اعلامها لا بوقفة اعجاب فقط بل بوقفة موازنة ودراسة.

وأخذ حديث الأستاذ المصراتي اتجاهات عدة. فهو يرى أن عدم وجود رحلات علمية للاجدابي خارج طرابلس يدل على خصوبة العطاءالثقافي في المكان والزمان. وهو ما أجاب عنه ابن الاجدابي صراحة حينما سئل أنَّى لك هذا العلم ولم ترحل؟ قال: من بابي هوارة (سوق اعشير) وزناتة (الباب الجديد).

وبرغم أن ابن الاجدابي لم يرحل الا أن أحد كتبه ـ الأزمنة والأنواء ـ ألف في طرابلس واستنسخ في حلب ونام في انقرة وحققه عالم من دمشق وهذا يدل على صلة اللحمة الثقافية في وطننا العربي.

ووصف «ابن الاجدابي» بأنه رجل فيه غضبة علمية ونبه الأستاذ المصراتي: إلى أهمية كتابة التاريخ الثقافي والسياسي للمؤسسات العلمية بالوطن العربي كالأزهر والزيتونة كتابة منهجية موثقة.

وأكد على استعمال بعض المفردات والمصطلحات اللغوية مثل «تقوم المؤسسة كذا بدور» بدلا من «تلعب دورا» وهكذا.

2 ـ الحياة العلمية في طرابلس في القرن الثاني عشر الهجري
«الثامن عشر الميلادي» الشيخ عمر السوداني ونشاطه في الفقه والقضاء

يعرف الأستاذ . مختار الهادي يونس بالشيخ عمر السوداني في البداية فيشير إلى أنه ولد وعاش في طرابلس وأن أسرته قدمت بني وليد واستوطنها قديما وهي معروفة بها.

ويبرز الحياة العلمية في مدينة طرابلس في القرن الثاني عشر الهجري من خلال الحركة العلمية لهذا العلم.

فالشيخ السوداني يناقش العلماء في آرائهم وفتاويهم من أمثال محمد بن خليل بن غليون وسالم بن على بن قونونو بل إن مناقشاته امتدت إلى كل من مفتي سوسة ومفتي القيروان.

والسوداني عضو بالمجلس الشرعي يحضر مجلس القضاء ويعترض تحريريا على الأحكام التي تصدر بطريق المخالفة أو تكون جائرة.

3 ـ تفاعل الحركة الفكرية في ليبيا مع الحياة الثقافية
في الوطن العربي في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين

بنى الأستاذ . محمد مسعود جبران بحثه هذا على بيان ملامح ارتباط الحركة الفكرية والأدبية في ليبيا بالبيئات العربية والاسلامية.

وهو يراها متجسدة في توثيق السند العلمي بعلماء الأزهر والزيتونة والتأثر بحركات الاصلاح التي برزت في العالم الاسلامي والرحلات العلمية وتأسيس الجمعيات السياسية والأدبية والعلمية والاهتمام بالصحافة.

ويصل من خلال إبراز هذه العناصر إلى إبطال الرأي الذي يقول إن علماء ليبيا وأدبائها كانوا خلال تلك الحقبة ـ القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ـ في عزلة مميتة ضربوها على أنفسهم فلم يفيدوا ولم ينعكس على نتاجهم وفكرهم شيء مما كان يجري حولهم.

4 ـ الملامح الثقافية من سجلات المحاكم الشرعية خلال العهد العثماني الثاني

يرى الأستاذ . محمود الديك أن هذه الملامح تبرز في سجلات المحاكم الشرعية من خلال تضمنها للأوقاف الخيرية وما يتصل بها.

ففي سجلات المحاكم الشرعية اطلع الباحث على ما يزيد على ألف وخمسمائة عنوان موزعة على المدارس الآتية:

1 ـ مدرسة عثمان باشا بطرابلس سجل منها كاتب الوقف: 30 وترك الباقي.

2 ـ مدرسة الكاتب (مصطفى خوجة) بطرابلس 240.

3 ـ مدرسة أحمد باشا بطرابلس 240.

4 ـ مدرسة عثمان محمد الفيتوري ـ زليتن 214.

وأن نصوص بعض الوقفيات تهتم بنظم الاعارة والتعامل مع المكتب.

ويخلص إلى أن سجلات المحاكم الشرعية في اطار نظام الوقف حفظت لنا

لقطة من المؤتمر في يومه الأول

أسماء مدارس ومؤلفات وكتبا نادرة ومخطوطات قيمة وأسماء العلماء والقضاة والكتبة الذين أسهموا في حفظ هذا التراث.

5 ـ الأسس الاقتصادية في حركة الجهاد الليبي دراسة وثائقية

يحدد الباحث يوسف سالم البرغثي نطاق هذه الدراسة بالأدوار في الجبل الأخضر أثناء فترة قيادة عمر المختار لحركة الجهاد.

ويبني هذه الدراسة على وثائق تحصل عليها تتعلق بالادارة المالية التي نظمها عمر المختار وباشرها يوسف بورحيل الذي كان يقوم بمهام الشؤون المالية والادارية.

والباحث بين دور الزكاة والأعشار والغنائم والجمارك والمكوس في مد حركة الجهاد بالمال ويوضح المنهج المتبع في جمع هذه المصادر وينتهي إلى أن حركة الجهاد الليبي لم تلق أي دعم من الخارج. بل ان ابرز سمات هذه الحركة هي أنها كانت تمول ذاتيا.

وبانتهاء المشاركين من ابداء ملاحظاتهم انتهت الجلسة ورفعت.

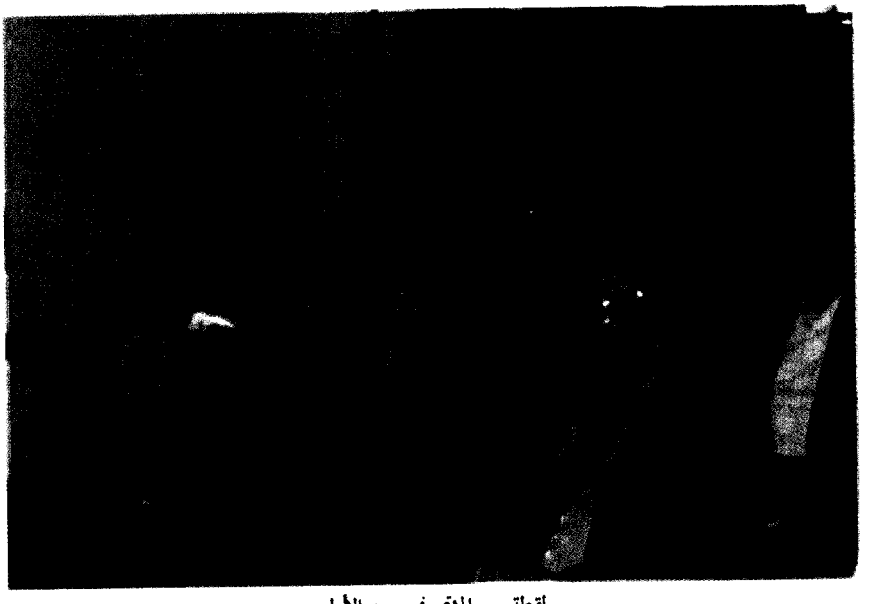

لقطة من المؤتمر في يومه الأول

الجلسة العلمية الثالثة:

هذه هي الجلسة الرابعة في نفس اليوم الأحد 1988/5/29م ادارها: الدكتور حسن الوراقلي من كلية الآداب بتطوان بالمغرب. وقدمت فيها البحوث الآتية:

1 ـ أسس نظام معالجة الوثائق الادارية والأرشيف
للدكتور منصف الفخفاخ ـ الأرشيف الوطني التونسي

ركز الباحث على خصائص الأرشيف بعامة وهي المحافظة على وثائق الأعمال الرسمية تلك التي تخص الأفراد والأخرى التي تتعلق بالاثبات والوثائق الدائمة.

وان المعلومات صنفت فيه إلى نوعين:

1 ـ معلومات متاحة (كتب صحف قوانين).

2 ـ معلومات غيرمتاحة وهي التي لا يطلع عليها العموم الا بعد مدة من الزمن.

واحتوى البحث على الفوائد التي يقدمها الأرشيف في النواحي الاقتصادية والاجتماعية والبحث العلمي والذاتية الوطنية والتنمية الثقافية.

2 ـ الاجراءات الفنية للوثائق ـ محمد الطاهر عربي ـ
(دار المحفوظات التاريخية بمصلحة الآثار ـ طرابلس)

عالج الباحث الأسس التي تراعى في تعريف الوثيقة والعوامل التي تسبب تلف الوثائق وطرق الوقاية وفهرسة الوثائق ودور الوثائق التقنية الحديثة (الفيديو ديسك والميكروفلم) في المحافظة على الوثائق واستعمالها في دُور المحافظة عليها.

3 ـ من قضايا الضبط الببليوغرافي للوثائق الرسمية
الفهرسة والتصنيف ـ الدكتور أبوبكر محمود الهوش
(وحدة بحوث المكتبات والمعلومات ـ جامعة الفاتح طرابلس)

أكد الدكتور «الهوش» على أهمية الوثيقة الرسمية باعتبارها مصدرا من مصادر المعلومات وأن أهميتها تتوقف على سرعة الوصول اليها بتصنيفها برغم التكاليف المرتفعة لفهرستها وضخامة حجمها وتنوع موضوعاتها وتشابه أشكالها.

ويرى أن بعض الباحثين يشير إلى أنه لا توجد نتيجة جازمة فيما يتعلق بالطريقة المثلى للتعامل مع الوثائق الرسمية وأن أي خطة ستظهر بنتائج اذا ما نفذت.

ولهذا فانه إلى جانب نظم التصنيف المعروفة «مثل تصنيف ديوي العشري وتصنيف مكتبة الكونجرس والتصنيف العشري العالمي» بيد أن العديد من المكتبات الكبرى خلال الخمس عشرة سنة الأخيرة تعيد تصنيف الوثائق المودعة بها وقفا للجهة المصدرة أو الناشرة بحيث يعطى لكل جهة مصدرة رمزاً هجائياً ثم تفريعات رقمية للادارة ثم القسم ثم الوحدة.

4 ـ المنهج العلمي في تحقيق المخطوطات والوثائق ونشرها ـ للدكتور محمد مصطفى صوفية (وحدة بحوث اللغة العربية ـ مركز بحوث العلوم الانسانية ـ طرابلس)

بنى الدكتور صوفية بحثه على ثلاثة محاور:

1 ـ الباعث على دراسة الموضوع.

2 ـ أهمية التحقيق والتوثيق.

3 ـ النتائج والتوصيات.

وفي البحث تأكيد على التحقيق والتوثيق بطرح المجرب والمعاني والمدرك لخطورة هذا العمل. وهويغطي مراحل التحقيق المختلفة في العنوان واسم المؤلف والمتن والهوامش والشواهد والنصوص المنقولة. كل ذلك من أجل غاية أشار اليها الباحث وهي الحفاظ على الذات في البناء الفكري الحضاري لكيان الأمة العربية الاسلامية وتحديد مسؤولية أبناء هذه الأمة تجاه حضارتها وعقيدتها وفكرها.

5 ـ صيانة الوثائق وترميمها ـ للدكتورة مبروكة عمر محيريق

والدكتورة في هذا البحث وضعت أمام المؤتمر الوسائل الكفيلة بالمحافظة على الوثائق وصيانتها كتجديد أغلفة الملفات وتجليد السجلات وتثبيت وضم الأوراق والترميم والوقاية من أخطار الحريق والزلازل. وتشير إلى بعض المعالجات المادية الكيميائية بمقادير علمية ثابتة لبعض المحاليل مما يفيد في صيانة الوثائق والمحافظة عليها.

6 ـ دار المحفوظات التاريخية ـ لمحمد عبد السلام بن عامر

أشار الباحث إلى أن الدار أنشئت في سنة 1928 وكانت تسمى مخزن الوثائق التاريخية. وسميت في عهد الادارة البريطانية بدار المحفوظات التاريخية. وبين أن أغلب الوثائق الموجودة بالدار ترجع إلى العهود الآتية:

1 ـ العهد القرمانللي 1411 ـ 1825.

2 ـ العهد العثماني الثاني.

3 ـ العهد الايطالي.

وبها بعض الدوريات الصادرة في العهد العثماني الثاني وفترة الاحتلال الايطالي وعهد الادارة البريطانية. وقال ان الدار في هذه الفترة بالذات وضعت لها خطة مستقبلية جيدة للعناية بها وانشاء مقر جديد لها وصيانتها بأحدث الوسائل العلمية المتطورة ووضع برنامج عملي جديد تكون بموجبه دار المحفوظات التاريخية صرحا علميا شامخا يغذي الباحثين والدارسين بمختلف فروع العلم والمعرفة. وبنهاية هذه الجلسة انتهت أعمال المؤتمر في يومه الأول.

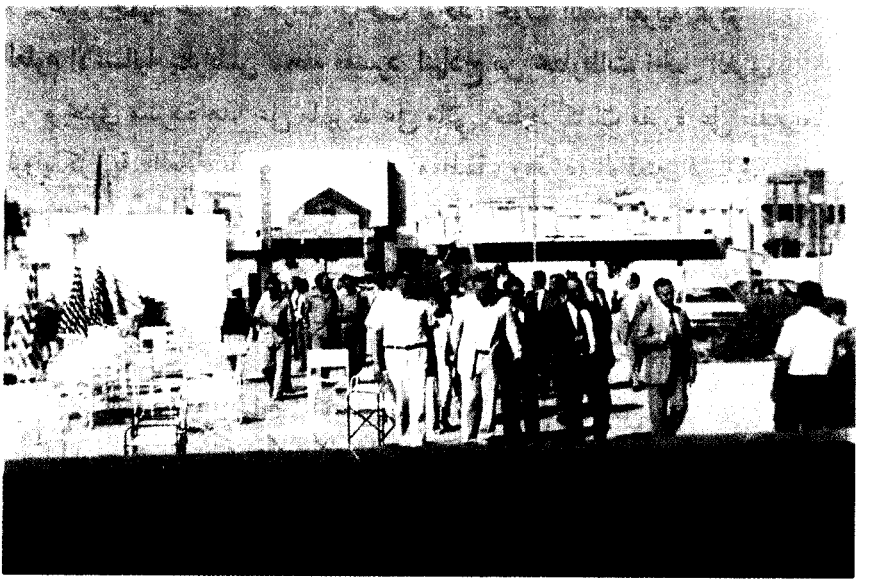

من شرفة الدور الأول لمبنى المعهد لاح المشاركون في المؤتمر في صباح يوم جديد

وفي صباح اليوم الثاني الاثنين 1988/5/30م وصل المشاركون في المؤتمر إلى مبنى المعهد عند الساعة الثامنة والنصف صباحا. وابتدأ المؤتمر أعماله.

الجلسة العلمية الرابعة:

أدار هذه الجلسة الأستاذ عصام محمد الشنطي المسؤول الثاني بمعهد المخطوطات العربية بالكويت. وشارك فيها الباحثون:

1 ـ الصديق عمر يعقوب ببحث حول زاوية الشيخ بزليتن مسيرة علمية عمرها أربعة قرون ومركب في الثقافة الاسلامية فريد

قال ان الزاوية أسسها الشيخ عبد السلام الأسمر المتوفى عام 981 م من أجل تحفيظ القرآن الكريم ودراسة الموضوعات اللغوية والدينية، إن مشكلة الدراسة في مثل هذه المواضيع توثيقية ومع ذلك فان البحث ينوه بنظام الأوقاف ودوره فى استقرار الزاوية وأنه في سنة 995هـ كان بالزاوية 500 كتاب وان نظام الدراسة بها نظام حر يختار فيه الطالب الأستاذ والكتاب والحلقة الدراسية التي يريد أن ينضم اليها ويحصل فيها.

2 ـ عبد الحميد عبد الله الهرامة الباحث بوحدة بحوث اللغة العربية بمركز العلوم الانسانية بطرابلس ببحثه «مسرد لنماذج من مخطوطات الجبل الغربي»

ويحتوي مسرده هذا على ما يزيد على مائتي مخطوط كانت مقررة على طلبة بعض الزوايا كزاوية «العالم» بالقرب من الرياينة و«طبقة» و«قرزة» الواقعتين قريبا من مزده ـ من مناطق الجبل الغربي بالجماهيرية ـ خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين.

واستعرض نماذج لما يحويه مسرده من مخطوطات مثل مسائل «حلولو» والتزامات الحطاب.

3 ـ بشير قاسم يوشع (الباحث بمركز جهاد الليبيين فرع غدامس)

عنوان بحث «يوشع»: «غدامس من البيئات العلمية الثقافية في الجماهيرية».

ويرى الأستاذ بشير أن غدامس لم تنل نصيبها الحقيقي من الشهرة وذلك راجع إلى أن السابقين لا يهتمون بالدعاية لأنفسهم.

وأبرز دور غدامس الثقافي في نقاط منها:

1 ـ احتضانها لقبور بعض الصحابة والتابعين.

2 ـ ظهور حركة التأليف بها في القرن السابع الهجري.

3 ـ وجود رحلات لعلماء غدامس واجازات علمية.

4 ـ ارتباطها الوثيق بتونس وبالزيتونة خاصة.

وأشاد بجهود بعض الرحالة من غدامس وأبرز جهدهم العلمي في افريقيا كل ذلك لكي يدرك القارىء البعد الثقافي للبيئة الغدامسية.

4 ـ الدكتور عبد الله علي ابراهيم (وحدة البحوث التاريخية بجامعة سبها)

وبحث الدكتور ابراهيم عن الحياة الثقافية في فزان خلال القرن السابع عشر والقرن التاسع عشر مظاهرها ومصادر توثيقها.

وعن مظاهر هذه الحياة أشار الباحث إلى أن أبرزها يلوح في جهود علماء سبها من أمثال أسرة الحضيرى ومساهمتهم في الحياة العلمية وفي مجموعة الوثائق والمخطوطات النادرة التي تم الحصول عليها.

وبنى الباحث على هذا نتائج مثل: ان العثور على مثل هذه الوثائق يدل على أن معظم وثائقنا لم تكتشف بعد مما يعجل باكتشافها والمحافظة عليها وان النشاط الثقافي في منطقة الجنوب لم تطمس معالمه خلال الفترة المشار اليها.

5 ـ محمد مَحمد الطوير (وحدة البحوث التاريخية بجامعة الفاتح)

بحث الأستاذ الطوير «أثر المسجد في اثراء الحياة الفكرية في ليبيا بولاية طرابلس الغرب أثناء الحكم العثماني 1551-1911م».

وبدأ الأستاذ الطوير بحثه بالاشارة إلى أن الأراضي الليبية قد شهدت قيام العديد من المراكز الحضارية المتميزة حتى قبل الاسلام كما تشهد بذلك بقايا المدن الأثرية كلبدة وصبراتة وسوسة وغيرها وبعد الاسلام أنشئت العديد من المساجد ومنها:

1 ـ المسجد الجامع الذي بناه عمرو بن العاص بجنزور والآخر الذي بناه بمدينة طرابلس.

2 ـ مسجد عبد الله بن أبي السرح بأوجلة.

3 ـ جامع طرابلس الكبير.

4 ـ مسجد اجدابيا.

وبين دور هذه المراكز في نشر الثقافة والمعرفة عن طريق الالتفاف حول أساتذتها والالتقاء بالأساتذة الزائرين لها. وتبادل الرحلات العلمية بينها وبين المراكز الأخرى الأكثر اشعاعا بمصر وتونس.

وتحدث عن أسس منح الاجازات العلمية وطريقة اختيار المدرسين بالمساجد وأثر هذه المراكز في الحياة الثقافية بعامة في البلاد.

وفي هذه الجلسة قدم مشروع تنظيم وادارة المدينة القديمة إلى المؤتمر ورقة بها لمحة موجزة عن هذا المشروع في اطار التذكير ببيئة من البيئات الثقافية التي احتضنتها بلادنا.

حددت هذه الورقة الهدف من المشروع وهو المحافظة على الشخصية التاريخية الحضارية لمدينة طرابلس واستعرضت الخطوات التي قام بها المشروع وبخاصة في التركيز على الحالة الهندسية لمباني المدينة القديمة في اطار نسيجها العمراني الذي يتربع على مساحة تبلغ (43) هكتار تقريبا. وفي هذه الجلسة أيضا كانت الملاحظات كثيرة ضاق بها الوقت المحدد لها واختصر الكثير منها.

وبادر الأستاذ على مصطفى المصراتي إلى المناقشة وأكد على دراسة تاريخ المراكز الثقافية (الزوايا) كزاوية الأسمر بزليتن والاصفر بالجبل الغربي والزروق بمصراتة دراسة منهجية مقارنة ودعا إلى التعرف على العوامل والمؤثرات في تكوين هذه الزوايا والتنبيه إلى أن مما يدخل في مصادر مثل هذا النوع من الدراسة المراسلات والفتاوى والاجازات العلمية وهذه متوفرة لدى الكثير من العائلات الليبية.

ومما يعجل بدراسة هذه المراكز صلتها بتاريخ الجهاد وموقف العلماء الرافض للجنسية الايطالية التي كانت هدفا من أهداف المستعمر الايطالي.

ولاحت في الأفق بعض الملاحظات النقدية. فالأستاذ محمد مسعود جبران يشير على الأستاذ بشير قاسم يوشع بالتحقيق في مسألة تولي أحد علماء غدامس لمشيخة جامع الزيتونة وينبه الدكتور عبد الله إبراهيم إلى أنه اقتصر في بحثه على عائلة الحضيري بسببها وهذه ليست وحدها التي كان لها شأن ثقافي في فزان.

والدكتور الطيب البهلول يتطلع إلى توضيح منهج الشيخ الأسمر التربوي ـ ان وجد ـ ويطالب الباحث الصديق يعقوب بتوضيح ذلك.

الجلسة العلمية الخامسة:

بعد فترة استراحة في ضحى الاثنين استئنفت أعمال المؤتمر. أدار الجلسة العلمية الخامسة د. عبد الحميد علي أبومداس. وكان يتطلع ـ كما قال: إلى الوصول إلى تفرقة بين الوثيقة والمخطوط، وركز كما بدى على الناحية اللغوية القاعدية في التعبير بمخطوطة أو مخطوط وترك الأمر للباحثين لتولي هذا الأمر. ثم استدعى إلى منصة القاء البحوث الباحثين:

د. عبد السلام الشريف (وحدة بحوث الشريعة ـ مركز العلوم القانونية ـ بنغازي).

د. محمد أبو الأجفان (قسم الفقه والسياسة الشرعية ـ بجامعة الزيتونة ـ تونس).

د. عبد الكريم أبو شويرب (جامعة الفاتح للعلوم الطبية ـ طرابلس)

أ. علي الشطشاط (المعهد العالي لتكوين المعلمين بزليتن).

وابتدأت مشاركات الباحثين في الجلسة.

1 ـ شارك الدكتور عبد السلام الشريف ببحث عنوانه

«دور المخطوطات الليبية في تأصيل النظريات الفقهية»

والدكتور الشريف يشير في بحثه إلى أن علماء الغرب تنبهوا إلى أهمية التراث الاسلامي فدرسوه وأفادوا منه كثيرا واستخلصوا منه نظريات كثيرة مثل نظرية التعسف في استعمال الحق، والظروف الطارئة وتحمل التبعة، ومسؤولية عدم التمييز.

وبرغم الاستفادة فانهم لا يعترفون لهذا التراث بفضله فهم يأخذون منه وينسبون إلى أنفسهم ويعمدون إلى احلال التشريع الاستعماري محل التشريع الاسلامي. وللتدليل على ذلك فهم يؤكدون على خلو الشريعة الاسلامية من نظرية عامة للالتزامات ويرون أن هذه النظرية رومانية المنشأ وكذلك فان نظرية الظروف الطارئة ينسبونها إلى مجلس الدولة الفرنسي.

ويدفع الدكتور هذا الزعم بمخطوطتين ليبيتين للحطاب الأب والابن تعالج الأولى نظرية الالتزامات في الشريعة الاسلامية وتعالج الثانية الجوائح التي تعتبر من تطبيقات نظرية الظروف الطارئة.

ويدعو الدكتور الشريف إلى التحرر من آثار الاستعمار في مجال التشريع وذلك بتطوير التراث الاسلامي وتجديده بما يتلاءم وظروف العصر الذي نعيش فيه.

2 ـ وبحث الدكتور أبو الأجفان بعنوان «ليبيا في بعض كتب الرحلات»

بين في البداية أن ليبيا نالت حظا كبيرا في الرحلات وان هناك دراسات خاصة بها كتلك التي قدمها الدكتور عبد الهادي التازي حول رحلة «الاسحاقي».

وأنه بصدد دراسة ست رحلات حجازية وقعت فيما بين 1068 و1158هـ لمغاربة مروا بليبيا وتحدثوا عنها وهم اليوسي والحضيكي والدرعي والزبادي والعياشي والقادري.

وأشار إلى أن هذه الرحلات اتاحت تواصلا بين اخوة في الدين تناءت ديارهم. وأرجو أن تكون لبنة في تاريخ هذا البلد.

الجلسة العلمية الرابعة

3 ـ أما بحث الدكتور «أبو شويرب» فقد كان حول «مخطوطات الطب والصيدلة في ليبيا»

ويبرز بحث الدكتور دور الأسر الليبية في المحافظة على المخطوطات الطبية ودور الليبيين في استنساخ هذه المخطوطات والمحافظة عليها.

ووعد بانه سيتناول في بحثه جانبين:

الأول: المخطوطات الطبية حول ليبيا.

الثاني: الوثائق الصحية في المكتبات ودور الارشيف في العالم كالارشيف العثماني الذي يحوي وثائق بها معلومات حول انتشار الأمراض وطرق الحجر الصحي والتداوي وأسماء الأطباء والصيادلة والمستشفيات.

4 ـ ويقدم الأستاذ «الشطشاط» في نهاية هذه الجلسة بحثه «أضواء حول مؤلفات ثابت بن قرة الطبية والرياضية والفلكية»

والشطشاط يترجم لابن قرة ويذكر آثاره في الطب والرياضيات والفلك.

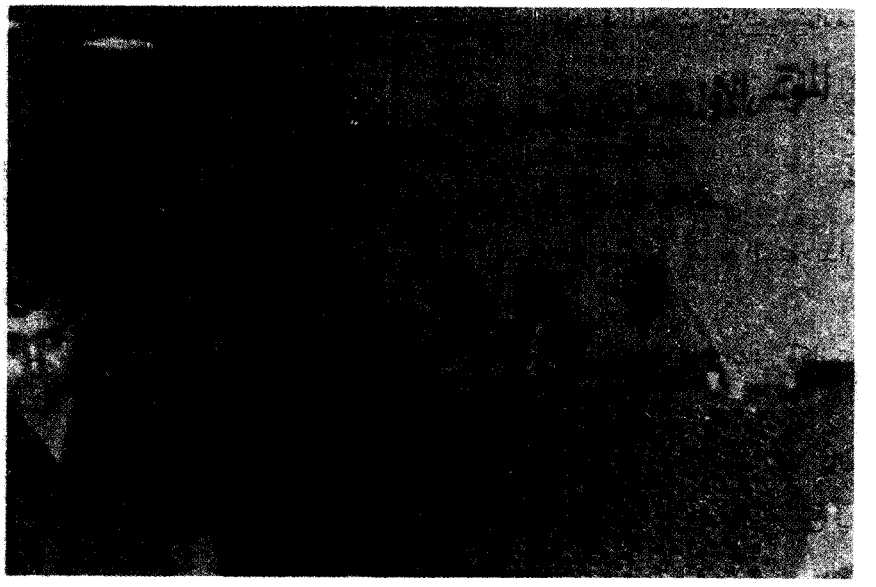

الجلسة العلمية الخامسة

كما يبرز دوره في الترجمة ويحيل القارىء إلى صلب البحث لادراك القيمة العلمية لهذا العلم من خلال الاطلاع على مؤلفاته التي وردت بالبحث. وكالعادة كانت مداخلات الحاضرين تلاحق الباحثين تستوضح وتصحح وتضيف. فالدكتور أمين الطيبي: يضيف أن «ابن طاهر كتب عن الأعشاب في برقة» وأشار إلى أسمائها.

وبعد رفع الجلسة انتقل المؤتمرون لتلبية دعوة اللجنة الشعبية لمصنع اسمنت زليتن لتناول طعام الغداء بالمصنع الذي يقع إلى الجنوب الغربي من مكان انعقاد المؤتمر.

اقلت الحافلة الباحثين والمشاركين في المؤتمر وعند وصولها إلى بوابة المصنع كان في استقبالهم أمين وأعضاء اللجنة الشعبية بالمصنع وبعض المهندسين والفنيين.

ونقل المشاركون إلى البداية، بداية مراحل التصنيع وقدمت لهم معلومات ميدانية حول مراحل الانتاج وقدرة المصنع الانتاجية ومصادر المواد الخام. وبعد هذه الجولة تناول أعضاء المؤتمر وجبة الغداء بمطعم المصنع وألقى أمين اللجنة الشعبية بالمصنع كلمة رحب فيها بالحاضرين ورد الدكتور عبد الحميد أبومداس أمين اللجنة الادارية للمعهد بكلمة شكر فيها جهود القائمين على العمل بمصنع الاسمنت.

الجلسة العلمية السادسة:

أدار هذه الجلسة الدكتور عبد الله علي ابراهيم (من وحدة البحوث التاريخية بجامعة سبها). وتحدث فيها الباحثون:

1 ـ علي الصادق حسنين ـ حيث قدم بحثا بعنوان

«وثائق ايطالية مخطوطة في العهد العثماني حول المدرسة الايطالية بالخمس»

وبنى هذا البحث على وثائق عثر عليها بالصدفة في مطلع هذه السنة بدار المخطوطات التاريخية والتي دلت ـ فيما دلت ـ على الآتي:

1 ـ ان طرابلس كانت مقرا لأول مدرسة أجنبية إبان العهد العثماني الثاني وكانت هذه المدرسة ايطالية.

2 ـ ان مدينة الخمس قد شهدت منذ سنة 1894 تأسيس مدرستين ابتدائيتين كان يديرهما مدرس ايطالي وزوجته. احداهما للبنين والأخرى للبنات. واستعرض في ملخص بحثه بعض هذه الوثائق شارحا لمضمونها.

2 ـ مصطفى حامد رحومة مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي
ـ بحث الأستاذ رحومة بعنوان «وثائق الجهاد الليبي وضعيتها ومشاكلها»

والأستاذ رحومة يشير إلى أن مرحلة جهاد الليبيين أخذت زمنا طويلا من 1911 إلى قيام الثورة في 1969م وطرد بقية الايطاليين الفاشست. ويحصر نطاق بحثه في المدة من 1911 إلى 1912.

ويصور وضع وثائق الجهاد في هذه المرحلة على النحو الآتي:

1 ـ تعدد وثائق تاريخ جهاد الليبيين وانتشارها بين أراشيف الدول.
2 ـ عدم إقتصارها على الجانب الرسمي فقط بل شارك الأفراد في التوثيق داخل البلاد وخارجها.
3 ـ مشاركة الدول الصديقة للمجاهدين والصديقة للعدو في صنع أحداث هذه المرحلة.
4 ـ مشاهدو الحوادث على طول الساحل الليبي.

وهذا الوضع لم يمكن الباحثين من حصر هذه الوثائق ومع أن مركز جهاد الليبيين يقوم بدور مشكور في هذا المجال الا أنه غير واف بالغرض.

3 ـ محمد الشعبوني (معهد بني خيار ـ نابل ـ بتونس)

قدم الأستاذ الشعبوني بحثه «وثائق عن سياسة السلطات الاستعمارية الفرنسية مع الليبيين في تونس أثناء احداث الجنوب التونسي 1915-1918» ببيان غرضه من هذا العمل وهو التنبيه إلى أهمية الأرشيف التونسي باعتباره مصدرا من مصادر التاريخ الليبي الحديث والمعاصر.

ويصور الباحث ـ خلال مرحلة البحث ـ سياسة الأجهزة الاستعمارية الفرنسية مع العديد من الليبيين في تونس كما يدل على ذلك سجل المراقبة السياسية.

وضمَّن الباحث ملخص بحثه قائمة ببعض الأسماء ممن تعرضوا للاعتقال ويفسر هذا العمل من السلطات الفرنسية بأنه أثر لتفاعل قبائل أقصى الجنوب مع اندحار الايطاليين أمام المجاهدين الليبيين حيث لم يكن هناك شعور اقليمي ضيق بل كان الاحساس هو الانتماء إلى عالم أرحب هو العالم الاسلامي الكبير فلم تكن تلك

الحدود الاستعمارية المصطنعة تمنعهم من الاتصال ببعضهم للقيام بجهاد مشترك ضد المستعمر الدخيل الفرنسي والايطالي.

4 ـ عمر الزبيدي (مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي)

بحث الزبيدي بعنوان «اتلاف المكتبات الخاصة من الأضرار الثقافية الناتجة عن الغزو الاستعماري في ليبيا». بنى بحثه هذا ـ كما أشار ـ في فصلين ومقدمة عرف فيها بمدى عطاء المخطوطة في مجال العلوم الاسلامية. وتكلم في الفصل الأول عن نشأة المكتبة الخاصة وفي الثاني عن آثار اضطراب أمن المناطق في ضياع المكتبات الخاصة. وبين خطورة الاحتلال الإيطالي في هذا المجال. وأثر الهجرة بسبب هذا الاحتلال في ضياع الكثير من المكتبات.

فقد هاجر سكان ترهونة والنواحي الأربع ومسلاتة وزليتن ومصرتة إلى منطقة ورفلة في أوائل 1923م... ونقل هؤلاء معهم في هجرتهم الكثير من الكتب وتركوا بعضها بخزائنهم ببيوتهم التي هجروها وكانت محتويات مكتبات المهاجرين تتطاير أوراقها عقب كل معركة في ميادينها مثلما حدث في قرى بني وليد يوم 1923/12/27.

ولدى الباحث من تلك الأشلاء نماذج يمكن أن توصف بالنادرة جمعها خلال سنتي 49،50 شاهد اثبات على ذلك العبث الاستعماري وفداحة الخسارة العلمية التي لحقت البلاد بسبب الاحتلال.

5 ـ الهاشمي أبو الخير (وحدة البحوث التاريخية بجامعة سبها)

شارك «ابو الخير» بمحاولة تحليلية عن «وثائق علاقة غومة المحمودي بالقناصل الأجانب». وهو يشير في الجانب التحليلي إلى أن الأحداث التي تبرزها الوثيقة ربما لا تكون مهمة أهمية الفوائد والنتائج التي تعد ثمرة لتلك الأحداث.

أما فيما يتعلق «بغومة المحمودي» فانه يعد بتسليط الضوء على الوثائق الخاصة بعلاقته بقناصل الدول الأجنبية وبخاصة علاقته بقنصلي فرنسا وانجلترا من حيث سريتها وموقف أهل الحل والربط منها وسر اهتمام القناصل بها. وبنهاية هذه الجلسة انتهت أعمال المؤتمر في يومه الثاني.

لقطة من المؤتمر في يومه الثاني

لقطة اخرى من المؤتمر في يومه الثاني

الجلسة العلمية السابعة:

في صباح الثلاثاء 1988/5/30م استأنف المؤتمر أعماله في جلسته العلمية السابعة. أدار هذه الجلسة د. عقيل محمد البربار من قسم التاريخ بجامعة الفاتح بطرابلس وعضو اللجنة الادارية للمعهد العالي لتكوين المعلمين بزليتن. بادر في البداية إلى التعريف بالمتحدثين في هذه الجلسة وبدأ الباحثون في تقديم ملخصات بحوثهم على النحو الآتي:

المتحدث الأول:

الدكتور ميلاد المقرحي (من قسم التاريخ بجامعة قاريونس ـ ببنغازي).

شارك المقرحي ببحث بعنوان «الرواية الشفهية والمصادر المدونة في كتابة التاريخ». ويؤكد الباحث على أمور منها:

1 ـ إن المؤرخين المهتمين باستخدام الرواية الشفهية في كتابة التاريخ لا يمثلون في حقيقة الأمر أحدث نوع من المؤرخين بل هم أقدم نوع.

2 ـ أهمية المصدر الشفهي وقيمة المقابلات الشخصية الشفهية التي تؤدي إلى تدوين الكثير من الحقائق التاريخية.

3 ـ النقد والشك في البحث التاريخي.

4 ـ أهمية الرواية الشفهية في دراسة تاريخ مجتمعات العالم الثالث.

ويلاحظ أن حجم البحث التاريخي الشفهي الذي انجز حتى الآن يعكس شيئا من الارتجالية، وأغلب الأعمال التي انجزت باندفاع ستقع حتما ضحية مناسبة للانتقادات العلمية المنظمة.

المتحدث الثاني:

عمرو سعيد بغني (الباحث بمركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي).

في بحث «بغني» نظرة عجلى إلى الرواية الشفهية من خلال نشأتها ودورها عبر تاريخنا العلمي والثقافي. وفي البحث أيضا تنويه بدور السابقين الرواة في التأسيس والترسيس لقضايا المنهج في الرواية. فالجرح والتعديل علامة بارزة على طريق المنهج سابق غير مسبوق ومثلا على غير مثال.

وطرق الرواية كثيرة منها: السماع والقراءة والاجازة والمناولة والمكاتبة والإعلام والوصية والوجادة يتناولها الباحث بشيء من التعريف في ايجاز. وعن التجربة المعاصرة يشير الباحث إلى استعمال الوسائل الآلية للتسجيل الصوتي والمرئي وتطور الطباعة ودورهما في اختصار الجهد المبذول.

المتحدث الثالث:

أحمد مدلل (باحث بمركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي).

والبحث بعنوان «المنهج العلمي والتأريخ لحركة الجهاد الليبي دراسة مقارنة في أهمية المصادر بين المقابلات الشخصية والنصوص المدونة». يطرح الباحث في البداية أسئلة منها: هل يمكن تلمس الحقيقة التاريخية من خلال المقابلات الشخصية؟ والوثائق الرسمية؟ موجهة أو عفوية؟ وهل يمكن اعتبار الرسائل والمذكرات الشخصية التي كتبت في حينها مصادر نطمئن اليها؟ وهل جميع هذه القنوات تتمثل الحدث وتدركه بمختلف جوانبه؟. ويبين أن الدراسة هذه تطرح منهجا لدراسة التاريخ الليبي كما يراها باحث خاض التجربة على مدى عشر سنوات.

وبخصوص المنهج فهو يبين شروط ومواصفات الباحث القائم باجراء المقابلة والمنهج العلمي المتبع كشرح الغرض واختيار الأسئلة الأصلية والمكملة. ومركز الراوي من الأحداث وصانعي الأحداث. وهو يحذر من اتباع منهج طمس الحقائق التاريخية بتوجيه الرواية الشفهية للوصول إلى هذه النتيجة وذلك باخضاع الرواية لمشاعر العطف والكراهية. وفيما يتعلق بالوثائق الرسمية والرسائل والمذكرات يؤكد الباحث على الدور النقدي من حيث الأصل والزمان والمكان ولغة العصر ومعاني المفردات والتراكيب ونوع الخبر وشخصية المؤلف ونزاهته وموقعه من الأحداث.

المتحدث الرابع:

علي البوصيري (مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي).

بحث البوصيري يبرز أهمية استخدام الرواية الشفوية مصدراً من مصادر تاريخ حركة الجهاد الليبي ضد الغزو الإيطالي. ومن خلال طرح الباحث نرى بحثه يسير في الخطوات الآتية:

أولا: اسباب اعتماد الرواية الشفهية في اعادة كتابة التاريخ. يذكر منها الباحث ندرة الوثائق المكتوبة وتفشي الأمية بين صفوف الشعب وحياة الارتحال وعدم الاستقرار.

ثانيا: المعايير التي تؤكد أهمية الرواية وهي: مشاركة الراوي في صنع الحدث وقربه الزماني والمكاني وسلامة عقله عند أخذ الرواية منه وتعدد الرواية حول الحدث الواحد.

ثالثا: أسباب ضعف الرواية. وهي البعد الزمني والانتماء القبلي وكبر السن وضعف ذاكرة الراوي.

رابعا: مجالات الاستفادة من الرواية.

توضيح الرواية في ادراك الجانب العسكري في معارك الجهاد والتعرف على التركيب السكاني والحياة الاجتماعية فترة الجهاد وكتابة التاريخ الثقافي للمجتمع من خلال أمثاله وأشعاره الشعبية. وبعد فتح باب المناقشة والسماح بالمداخلات رفعت الجلسة للاستراحة.

الجلسة العلمية الثامنة:

الجلسة العلمية الثامنة هي الجلسة الثانية في يوم الثلاثاء ثالث أيام المؤتمر. أدارها الدكتور عبد المولى صالح الحرير من قسم التاريخ بجامعة قاريونس. وتحدث فيها كل من:

1 ـ أبو القاسم محمد كرو (من اللجنة الثقافية القومية بوزارة الثقافة التونسية).

2 ـ د. عمام الدين غانم (من وحدة بحوث التاريخ بمركز العلوم الانسانية بطرابلس).

3 ـ د. محمد مصطفى الشركسي (من مصرف ليبيا المركزي ـ طرابلس).

4 ـ سليمان أبو ستة (المبعوث بكلية الآداب جامعة اسطنبول ـ تركيا).

وكانت البحوث في تقديمها على النحو الآتي:

1 ـ المخطوطات الليبية في المكتبات التونسية ـ للأستاذ كرو

يؤكد «كرو» على دور المكتبات العامة والخاصة ـ بتونس ـ في المحافظة على التراث فمن المكتبات الخاصة يذكر مكتبة آل عاشور وآل النيفر والشاذلي ومكتبات الزوايا مثل «الجمني» و«أبو لبابة».

ومن المكتبات العامة: دار الكتب الوطنية التي تحوي 25,000 مخطوط ومكتبة جامع القيروان المعروفة «باسم العتيقة» وهي تضم أنفس المخطوطات وأكثرها عراقة في القدم وأصالة في التراث. وأشار إلى أنه اهتم شخصيا منذ سنوات بتسجيل الأعلام الليبيين المهاجرين إلى تونس وعنى بتوثيق مؤلفاتهم وتاريخ حياتهم وكانت نتيجة هذا الاهتمام أن مؤلفات الليبيين تصل إلى ما يزيد على 500 كتاب ورسالة ونص وزعت على أكثر من ثلاثين مكتبة خاصة.

ومشكلة هذه الآثار أنها غير مفهرسة ولا يوجد دليل يساعد الباحثين على الاستفادة منها. ومن أهم هذه المخطوطات موطأ الامام مالك بن أنس برواية علي بن زياد الطرابلسي توفى بتونس 183هـ ويصف هذا الكتاب بأنه أول كتاب عربي اسلامي ـ بعد القرآن ـ ظهر في المغرب العربي وهو أقدم وأنفس مخطوط ليبي موجود اليوم في المكتبات التونسية.

ويستنتج من هذا: أن الثقافة العربية الاسلامية في المغرب العربي وضع أسسها وشيد دعائمها الأولى علي بن زياد الطرابلسي. وأشار إلى أنه في ملاحق البحث قائمة تحتوي على أكثر من سبعين مخطوطة ليبية موجودة في ثلاث مكتبات: مكتبة بن عاشور وعلي النوري ومكتبة الباحث.

2 ـ مخطوطات ووثائق في أعمال «رولفس» و«كراوزة»

في البداية يعرف «غانم» بكل من «رولفس» و«كراوزة»

فرولفس ألماني رحالة له رحلات عديدة إلى ليبيا منها عبوره لها خلال الفترة 1865-1879. وتسنى له خلال رحلاته هذه الاطلاع على مخطوطات ليبية تتعلق بتاريخ بعض المناطق. وله مراسلات بدار المحفوظات التاريخية قام الباحث بجمعها.

وكراوزة ألماني أيضا عالم باللغات الافريقية بدأت علاقته بليبيا في 1868 وانتهت في 1912 وحال الايطاليون بينه وبين رغبته في البقاء بها بسبب تقاريره الصحفية المفصلة عن الاحتلال الايطالي.

ويرى الباحث أنه لدى «كراوزة» أمور هامة منها:

1 ـ اطلاعه على مخطوطات تتعلق بليبيا وبافريقيا بعامة كتاريخ فزان لمصطفى خوجة.

2 ـ تشجيعه لتأليف الكتب التي مازال بعضها مخطوطا ومتوفرا لدينا كتاريخ غات للحاج عثمان بن عمر. ورحلة الحاج عبد الله الزندري من برنو إلى مكة عبر طرابلس.

3 ـ جمعه لمخطوطات عربية وافريقية.

4 ـ تقاريره الصحفية ومراسلاته التي تعتبر بمثابة وثائق ناطقة حول تاريخ البلاد.

3 ـ المصادر التاريخية لولاية طرابلس الغرب ـ للمؤرخ باولو توسكي

يشير «الشركسي» إلى أن هذا الكتاب نشر في عام 1934م وبه قوائم مفصلة لمصادر التاريخ الطرابلسي الموجودة بدار المحفوظات بالسراي الحمراء وفي ارشيف قناصل فرنسا وبريطانيا وبعض المصادر المحلية الأخرى بطرابلس. كما يقدم كشفا مفصلا للمصادر الليبية في الخارج وبخاصة في باريس ولندن وايطاليا. ويلاحظ الشركسي أن عددا كبيرا من المصادر الموجودة الآن بباريس ولندن تم نقلها من طرابلس.

4 ـ الوثائق المتعلقة بليبيا في الأرشيف العثماني باستنبول

أكد «أبوستة» في البداية على أهمية المكتبات ودور الأرشيف بتركيا وغنائها بالوثائق التي لا يستغنى عنها الباحث في تاريخ الدولة العثمانية.

ووعد بأنه في بحثه هذا سيتناول أمورا منها:

1 ـ تقديم لمحة عن ارشيف رئاسة الوزراء وعن الوثائق المتعلقة بتاريخ ليبيا في السجلات العامة والخاصة وبعض الوثائق المكتشفة حديثا وبعض العرائض والشكاوى المرسلة من قبل بعض المواطنين الليبيين إلى السلطان العثماني.

2 ـ تناوله بالدراسة لارشيف وزارة الخارجية التركية.

3 ـ تقديم معلومات عن المكتبات الخاصة التي بحوزتها بعض المخطوطات المتعلقة بليبيا أو ألفت من قبل ليبيين مثل مكتبة «السليمانية» و«البلدية» وغيرهما.

4 ـ التعريف بحولية طرابلس الغرب الرسمية (طرابلس غرب سلنامة سي) وقيامه بمسح شامل للأعداد الموجودة في مختلف المكتبات بمدينة استنبول.

5 ـ بيان امكانية التعاون مع المكتبات ودور الارشيف وتصوير بعض الوثائق المهمة والمخطوطات منها.

وكالعادة بعد نهاية كل جلسة يفتح باب الحوار والنقاش وبعد هذا رفعت الجلسة ودعى المؤتمرون إلى شد الرحال إلى مدينة لبدة الأثرية بالقرب من مدينة الخمس التي تبعد عن مكان انعقاد المؤتمر بما يزيد على 30 كيلومترا.

وفي مدينة لبدة وباستراحتها تناول المشاركون في المؤتمر وجبة طعام الغداء بدعوة من أمين مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي.

وفي حفل الغداء ألقى الدكتور «الجراري» ـ أمين المركز ـ كلمة ترحيب بالمشاركين وبسط أمامهم فكرة حول نشأة مدينة لبدة الأثرية والمراحل التي مرت بها وأثرها في التاريخ الليبي.

الجلسة العلمية التاسعة:

بعد عودة المشاركين من مدينة لبدة هرع المشاركون إلى مدرج انعقاد المؤتمر مبتدئين الجلسة العلمية التاسعة. تقدم الدكتور: حبيب وداعة الحسناوي مدير الجلسة فقدم المشاركين بها وهم:

1 ـ عصام محمد الشنطي (المدير الثاني بمعهد المخطوطات العربية بالكويت).
2 ـ د. ابراهيم المهدوي (وحدة بحوث الاعلام بجامعة قاريونس).
3 ـ أحمد محمد القلال (مدير المكتبة المركزية لجامعة قاريونس).
4 ـ ابراهيم سالم الشريف (مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي).
5 ـ الفرجاني سالم الشريف (مركز دراسة جهاد الليبيين ايضا).

وأبتدأ أعضاء الجلسة في طرح ملخصات بحوثهم:

1 ـ قدم «الشنطي» للمؤتمر بحثا بعنوان «فهرسة المخطوطات العربية وتصنيفها»

بين في البداية أهمية المخطوطات العربية وحساسيتها لارتباطها بتراث الأمة ودورها الحضاري ولاشتمالها على أبعاد دينية وقومية. وأشار إلى أن مشكلات المخطوطات العربية عديدة ومتشعبة من أبرزها فهرسة هذه المخطوطات. وفي منهج الفهرسة مشكلة أيضا وهي اختيار النموذج المقبول من النماذج التي ظهرت عبر مراحل تطور هذا المنهج كمنهج القوائم والتحليلي والوسط.

وفيما يتعلق بالتصنيف يرى الباحث أن تقسيم المعارف العربية الاسلامية يختلف عما فعل «ديوي» في تقسيمه للمعارف الانسانية وذلك راجع للخصوصيات والتفصيلات في هذه المعارف. كما أشار الباحث إلى قضايا منها:

1 ـ دعوة المؤتمر ـ مؤتمر الوثائق والمخطوطات ـ إلى وضع منهج معتدل مقبول لفهرسة المخطوطات العربية ووضع بطاقة موحدة توزع على مختلف أماكن المخطوطات للالتزام بها.

2 ـ دعوة مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي إلى النهوض بمهمة التدريب في مجال الفهرسة والتصنيف على الأقل في نطاق الجماهيرية.

3 ـ أن معهد المخطوطات العربية قد ارتضى تصنيفا أخذ يخرج فهارسه على أساسه.

2 ـ وقدم د. ابراهيم المهدوي للمؤتمر بحثه بعنوان «حلول لبعض مشاكل الحصول على الوثائق وتيسير استخدامها»

يركز الباحث على تعريف الوثيقة والتمييز بين أنواع الوثائق لأنها لا تحفظ جميعها في الأرشيف. ويضع الحلول لبعض المشاكل ومنها في رأيه:

1 ـ تأهيل العنصر البشري.

2 ـ توفير العامل المادي.

3 ـ نشر الوعي الوثائقي.

4 ـ المعالجة الفنية للوثائق.

ويؤكد على ضرورة تأسيس دار للوثائق أو ارشيف وطني وفقا للخطوات التي يطرحها في بحثه وأوصى بتوفير الأجهزة التقنية اللازمة من أجل المحافظة على الوثائق والحيلولة دون تعرضها للتلف.

3 ـ وقدم القلال بحثه عن «جهود جامعة قاريونس في تجميع الوثائق الليبية»

وفي بحث القلال توضيح للسبب الذي أدى إلى خلو البلاد تقريبا من وثائق لمعظم فترات تاريخها ووجود هذه الوثائق في حوزة المستعمر. ذلك هو التركيز على الكفاح المسلح لتخليص البلاد.

وعن جهود جامعة قاريونس في تجميع الوثائق يشير الباحث إلى أن البداية كانت مع الأفراد في الداخل. وأقامت المكتبة المركزية بالجامعة أول معرض للوثائق والمخطوطات في سنة 1977م وكان هذا المعرض رائعا وايجابيا.

ثم كان الاتجاه نحو الخارج ايطاليا وبريطانيا وفرنسا وحتى أمريكا. ووضعت للتجميع خطة ومراحل انتهت أولاها بنجاح. وتعثرت المرحلة الثانية وتوقف العمل لأسباب شتى.

أما عن مرحلة ما بعد التجميع وهي مرحلة الفرز والفهرسة والتصنيف والترجمة والنشر والتداول فان الباحث يراها مرحلة بعيدة المنال لاحتياجها إلى امكانات مادية وبشرية.

وكان مقرراً أن يحضر فرج ميلاد شمبش وهـو أيضا من العاملين بالمكتبة المركزية بجامعة قاريونس المؤتمر ولكن تغيب لظروف تخصه فتولى زميله أحمد القلال عرض ملخص بحثه نيابة عنه وهو بعنوان: «المخطوطات العربية في جامعة قاريونس فهرستها ودورها في الدراسات العليا».

وفي ملخص شميش على لسان القلال ان بالمكتبة المركزية بجامعة قاريونس مجموعات قيمة ونادرة من المخطوطات جاءت بعد عمل ابتدأ في السبعينات وكانت مصادر التجميع:

1 ـ محليا من الأفراد بالاهداء والتبادل والشراء ومن المساجد.

2 ـ خارجيا بالشراء من عدة دول منها مصر واليمن ويوغسلافيا واسبانيا وفرنسا وأمريكا.

3 ـ من مكتبة الجغبوب القديمة مقرر الدراسات العليا للجامعة الاسلامية سابقاً وبلغ عددها 900 مخطوط.

ويشير إلى أن في مكتبة جامعة قاريونس المركزية الآن 2700 مخطوط وأكثر من 3000 عنوان.

وجندت المكتبة امكاناتها الفنية للمحافظة على المخطوطات وحمايتها من التلف وأعدت حتى الآن ثلاثة فهارس. نشر منها اثنان والثالث سيرى النور قريبا وفي خطة المكتبة أيضاً اعداد فهرس للمخطوطات المصورة.

وعن دور المخطوطات في مجال الدراسات العليا بين بأن هناك طلبة يتعاملون مع المكتبة في جامعة الفاتح بطرابلس وسبها وبغداد. صوروا مخطوطات منها بعضها أجيز وبعضها الآخر قيد الدراسة والتحقيق.

4 ـ قدم ابراهيم سالم الشريف بحثه للمؤتمر بعنوان «المخطوطات في ليبيا عرض لمراكزها وفهارسها»

ففيما يتعلق بمراكز المخطوطات يشير الباحث إلى مكتبة عثمان باشا وأحمد باشا القره ماللي ومصطفى خوجة الكاتب وأحمد النائب الانصاري وهذه كونت فيما بعد مكتبة الأوقاف بطرابلس التي ضمت إلى شعبة الوثائق والمخطوطات بمركز جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي في سنة 1984.

وهناك مكتبة الجغبوب ضمت أيضا إلى المكتبة المركزية بجامعة قاريونس. ويعد الباحث ببيان المكتبات الخاصة التي تم تصوير مخطوطاتها واستعراض المخطوطات ذات الأهمية الخاصة وتلك التي تحت التحقيق من طلبة الدراسات العليا وصورت من مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي. كما يشير إلى الفهارس التي صدرت والتي ستصدر بعون الله ومنها:

1 ـ فهرس مخطوطات غدامس.

2 ـ فهرس المخطوطات العلمية في ليبيا.

3 ـ فهرس المخطوطات بمركز جهاد الليبين الجزآن 3,2.

5 ـ كما قدم الفرجاني سالم الشريف بحثه وهو بعنوان «جهود الجامعات الليبية في نشر التراث العربي»

عرض للرسائل العلمية المقدمة بجامعة الفاتح. بنى الباحث «الشريف» بحثه على التعريف بالمخطوطات المحققة في رسائل علمية بقسم اللغة العربية والدراسات الاسلامية بجامعة الفاتح وهو يأمل في المستقبل القريب أن يتم عمله عن طريق القيام بالتعريف بالمخطوطات الآتية:

1 ـ المخطوطات المحققة في رسائل علمية بجامعتي الفاتح وقاريونس.

2 ـ المخطوطات المحققة في رسائل علمية من قبل الباحثين الليبيين في مختلف الجامعات.

3 ـ المخطوطات المسجلة في رسائل علمية بالجامعات الليبية والتي ما تزال قيد الدراسة.

واحتوت ورقته خمسة عشر عنوانا لأعمال قدمت لجامعة الفاتح وحققت.

وفتح باب الحوار والنقاش ولاح في سماء المؤتمر اجماع المشاركين على الاهتمام بالوثائق ومراكزها، واعطائها حقها في المحافظة عليها وتنظيمها ووضعها في متناول الدارسين والباحثين.

ورفعت الجلسة للاستراحة.

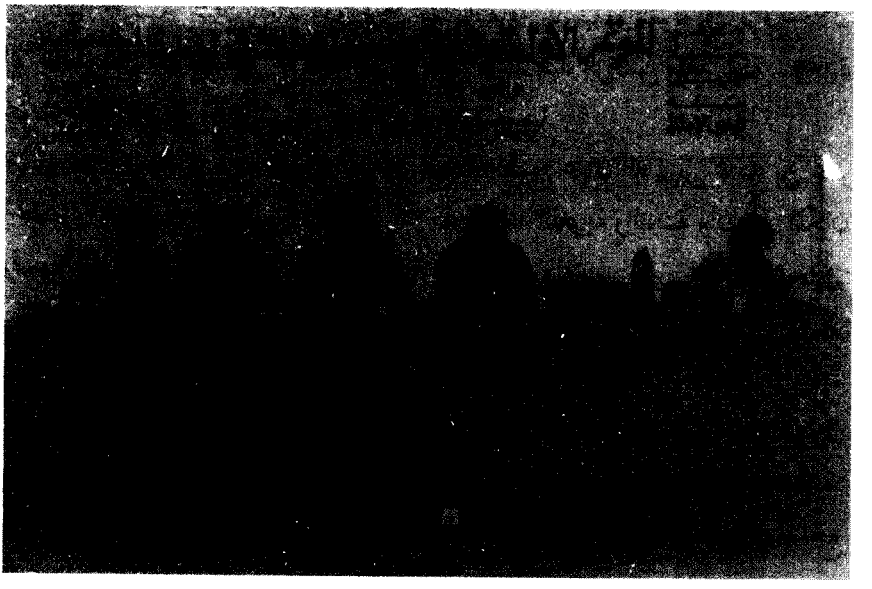

الجلسة العلمية العاشرة

الجلسة العلمية العاشرة:

في يوم الثلاثاء عقد المؤتمر أربع جلسات علمية كانت آخرها هذه الجلسة التي أدارها الأستاذ علي مصطفى المصراتي وكانت المشاركات فيها على النحو الآتي:

أولا: رسائل وكلاء الأيالة التونسية ببنغازي والانعكاسات المادية لنشاط التجار التونسيين بها من خلال بعض التركات ـ للأستاذ منير عبيد ـ تونس.

يتحدث الباحث عن مكاتبات الوكلاء التونسيين في كل من طرابلس وبنغازي ودورها في تصوير النشاط الاقتصادي منذ أوائل القرن التاسع عشر.

ويرى أن هذه المكاتبات أو الرسائل تحمل صفة المصادر والوثائق وأنها بلغت 450 رسالة في شكل تقارير على الأحداث التي وقعت في طرابلس وبنغازي. وتوجد هذه الرسائل بالخزينة العامة للوثائق التونسية وتنقسم إلى جزئين جزء يخص طرابلس والآخر خاص ببنغازي حفظت مرقمة في ملفات تحمل رقم 232 خزانة رقم 24. واقتصر الباحث على جانب من الجوانب التي عالجتها هذه الرسائل وهو التركات والنواحي القانونية والشرعية المنظمة لها وبين أن هدفه هو الكشف عن مصدر وثائقي هام.

ثانيا: الشيخ عثمان العالم ودوره في نشر الثقافة الدينية واللغوية في فزان خلال الفترة من 1262هـ **إلى قبيل** 1350هـ **تقريبا ـ للأستاذ عبد الرحمن سعد بركة ـ وحدة بحوث اللغة العربية والدراسات الاسلامية بجامعة سبها.**

يستدل الباحث من المخطوطات التي بمكتبة الشيخ عثمان العالم بن محمد بن عمر الحضيري على أن جنوب ليبيا لم ينقطع منه مد الثقافة اللغوية والدينية وأن نأي المكان وقسوة الحياة لم تنس الناس بعامة المحافظة على دينهم ولغتهم. وبنى عمله في مبحثين:

الأول: نشأة الشيخ عثمان ونشاطه العلمي.

الثاني: فهرس عام للكتب المخطوطة بمكتبته.

وبلغت الكتب التي فهرس لها الباحث ما يقرب من سبع وسبعين كتابا جلها في علوم اللغة والدين وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم وشمائله وبعضها في تراجم الصحابة. ويوجد بالمكتبة بعض الفتاوى وأجزاء من كتب مطبوعة من أمهات المصادر والمراجع الاسلامية.

ثالثا: «عرض لبداية العلاقات الليبية الأمريكية» ـ للأستاذ محمد المصري ـ مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي.

عرض «المصري» هذا بني على الوثائق الأمريكية القيمة التي توفرت لمركز جهاد الليبيين من الأرشيف الوطني الأمريكي. والتي تغطي الفترة من 1796-1885م.

وهذه الوثائق تتكون من مراسلات المندوبين الأمريكيين وتقارير ويوميات القناصل. وأهم ما تزودنا به هذه الوثائق هو فرصة متابعة نشوء العلاقة وتطورها كما تلقي الضوء على ألاعيب أمريكا وسياستها لتثبيت أقدامها في شمال افريقيا وتامين سلامة تجارتها في البحر الأبيض المتوسط.

رابعا: مجموعات الوثائق الخاصة واحتمالات أهميتها العلمية ـ للدكتور حبيب وداعة الحسناوي.

والدكتور حبيب يثير في بحثه هذا قضايا هامة منها:

1 ـ دفع الظن المبني على أساس أن ليبيا ـ هذا الجزء من الوطن العربي الكبير بحكم موقعه ومعاناته أكثر من غيره وانعكاس هذه المعاناة على الحركة الفكرية ـ

لقطة في اليوم الثالث

فقدت استمرار الحركة العلمية في فترة ما وبخاصة بعد القرن العاشر الهجري بحيث لا نكاد نسمع عن أعلام من أمثال «الاجدابي» و«حلولو» وغيرهما ممن عاش قبل هذه الفترة.

والباحث يرى أن هذا قول تعوزه الحجة والدليل فقد أثبتت الدراسات الحديثة – برغم المعاناة – وجود بعض الأسماء والجماعات ممن أسهموا في استمرار الحركة العلمية.

2 – دفع الاعتقاد بأن المخطوطات مهما كان شكلها نوع من الكتب والأوراق الصفراء التي لا تسمن ولا تغني من جوع فلا يجب الاهتمام بها وتوجيه العناية اليها.

اذ تحت تأثير هذا الاعتقاد ضاعت الوثائق وفقدنا المئات بل الألوف من المخطوطات الهامة المتصلة بتاريخنا وثقافتنا وظلت مراحل هامة من تاريخنا مجهولة لا نملك مصادر للمعلومات عنها.

وسبقنا الأوروبيون من رحالة ومستعمرين فسرقوا ما عثروا عليه من مخطوطات ووثائق وحفظوها في خزائن مكتباتهم ومتاحفهم.

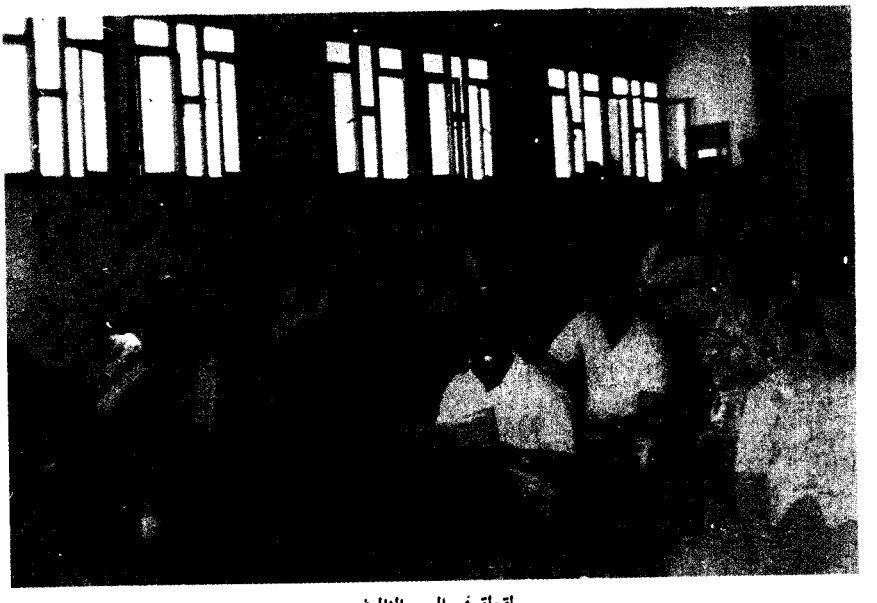

لقطة في اليوم الثالث

3 ـ اثبات أهمية الوثائق الخاصة كالمستندات والحجج الشرعية المتعلقة بالأملاك والأحباس والرسائل الشخصية والفتاوى لأنها تسلط الأضواء على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية.

4 ـ الاعتراف بدور الأسر المتميزة بالوعي الثقافي والحس التاريخي في المحافظة على الوثائق والمخطوطات اذ نتيجة لهذا الدور استطاع الباحث العثور على ما يزيد على أربعمائة وثيقة رسمية وشخصية تتعلق بمختلف النواحي التاريخية لفزان.

وبنهاية أعمال هذه الجلسة انتهت أعمال المؤتمر في يومه الثالث.

الجلسة العلمية الحادية عشرة:

في صباح يوم الأربعاء 1988/6/1م عقدت الجلسة العلمية الحادية عشرة. أدارها الأستاذ عبد الحميد عبد الله الهرامة من وحدة بحوث اللغة العربية ـ جامعة الفاتح بطرابلس. وكان المشاركون فيها:

1 ـ د. علال الغازي ـ من كلية الآداب بالرباط ـ المغرب

وبحث الدكتور الغازي عن أبي عبد الله محمد بن على الخروبى الطرابلسي حياته ومخطوطاته بالمغرب ومنهجه في تفسير النص. وهدف الباحث ـ كما أشار اليه ـ هومتابعة التطور العلمي في ليبيا في القرن العاشر الهجري من خلال عالمها الخروبى. ولتحقيق ذلك يعرف بحياة الخروبى ويتحدث عن انجازاته العلمية من خلال المخطوطات التي وقف عليها بالخزانات المغربية وبخاصة الخزانة العامة والحسنية بالرباط، ويوضح المنهاج الذي سلكه المؤلف في بعض كتبه الهامة مثل «كفاية المريد» تمهيدا لعقد مقارنة بينه وبين أعلام المغرب الاسلامي في المنهاج التفسيري.

2 ـ د. الطيب عبد الله البهلول ـ من وحدة البحوث التاريخية بمركز العلوم الانسانية بطرابلس

شارك الدكتور الطيب ببحث «عن مذكرات ابراهيم باشا دراسة أولية وثائقية مقارنة». فمي مذكرات ابراهيم باشا تناول للفترة من 1910-1911 في أبعادها السياسية والعسكرية والثقافية والاقتصادية في الولاية.

ويركز الباحث على برنامج ابراهيم باشا من أجل مكافحة المجاعة وحفظ الأمن والاهتمام بمصادر المياه وتطوير الزراعة. نشرت هذه المذكرات ملحقا لكتاب «رحلة إلى غدامس» لادمون برنيه بباريس 1912. والباحث يحاول تقديم ترجمة عربية مختصرة لهذه المذكرات ومقارنتها ببعض الوثائق التي تتناول نفس المواضيع في نفس الفترة الزمنية. رغبة في اثراء الدراسات التاريخية المقارنة وسعيا وراء معرفة الحقائق الخاصة بسياسة العثمانيين تجاه هذه الولاية خلال فترة ازدادت فيها رغبة المستعمرين الايطاليين في الاستحواذ والسيطرة على مقاليد الأمور فيها.

3 ـ الأستاذ عمار جحيدر ـ مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي

بحث الأستاذ عمار بعنوان «اتصال السند العلمي في ليبيا: تلاميذ الشيخ مرتضى الزبيدي ت (1205هـ / 1790م). يبين الباحث في البداية أنه يقصد باتصال السند العلمي اتصال التلقي والتلمذة بين الأجيال في الداخل والخارج. ومن العوامل التي حافظت على ذلك:

1 ـ وقوع ليبيا في طريق رحلات الحجيج.

2 ـ رحلات الحج لليبيين.

3 ـ الرحلات العلمية لهم وبخاصة إلى تونس ومصر.

ويقدم الباحث للمؤتمر تراجم الليبيين السبعة الذين ترجم لهم الزبيدي في معجمه المختص بعد أن عثر على نسخة المؤلف المخطوطة بالمدينة المنورة دليلا على اتصال السند العلمي. ومن بين المترجم لهم: ابن غليون، والأثرم، وعبد المؤمن الفزاني، وعبد الرحمن الغدامسي.

4 ـ أبوبكر عثمان أبوبكر القاضي الحضيري

عنوان بحث «الحضيري»: «أبوعمر عثمان بن عمر الحضيري شخصية بدور مهم في الحياة الثقافية والفكرية في فزان خلال القرن الثالث عشر الهجري».

والبحث يدور في اطار عرض للحركة العلمية والفكرية في فزان وابراز دور الأشخاص الذين أثروا هذه الحركة وتحملوا أعباءها.

كما يؤرخ للمدارس التي ظهرت بسببها في أواخر القرن الثامن الهجري مثل مدرسة الجديد. وعن فزان يقول: ان فزان باب مفتوح لنشر الثقافة والعلوم الدينية في افريقيا وهي ملتقى مجمع طرق القوافل القادمة من السودان إلى الشمال وبالعكس وكذلك فان علماءها دخلوا افريقيا ونشروا العلوم الدينية وتعليم القرآن الكريم فيها.

5 ـ أحمد عون الله ـ من التعليم بغات

وعنوان بحث عون الله «مخطوطات غات ووثائقها».

وانضم إلى هذه الجلسة كل من:

1 ـ الأستاذ عمران شعيب بورقة عن عبد الواحد الدوكالي دفين مسلاتة.

2 ـ الدكتور الدوكالي نصر بمداخلة عن رسائل العلماء في دار الهجرة اختار منها رسالة الشيخ محمد السنوسي بن صالح إلى الشيخ سالم محمد التومي.

وبعد المناقشة والحوار رفعت الجلسة استعدادا للجلسة الختامية.

الجلسة الختامية:

في الجلسة الختامية للمؤتمر وزعت ادارة الجلسة بين كل من:

1 ـ عمار حجيدر للتقديم.

2 ـ محمد الجفائري لقراءة التوصيات.

3 ـ عبد الحميد الهرامة لتسجيل الملاحظات عليها.

وبعد قراءة التوصيات أبدى عليها بعض الباحثين الملاحظات الآتية:

فالشنطي: يرى ضرورة الأخذ في الاعتبار أن جمع الوثائق وسيلة لتحقيقها ودراستها.

والغازي: يؤكد على استقدام الوثائق الليبية من الخارج.

والفخفاخ: ينبه إلى أن الأرشيف لم يأخذ نصيبه من التوصيات.

والمصراتي: يكرر ما طرحه من رصد جائزة باسم أحد الاعلام كالاجدابي أو مصطفى خوجة لمن يحقق مخطوطا.

والقيت الكلمات الآتية:

1 ـ كلمة الاخوة المشاركين العرب ألقاها الأستاذ عصام الشنطي قال فيها:

ان العلماء العرب أتوا للالتقاء باخوانهم العلماء في ليبيا والتعاون معهم وهو ما يشكل تظاهرة علمية. ونرجو ألا يحين موعد الانعقاد الثاني الا وتوصيات هذا المؤتمر تكون قد نفذت.

2 ـ كلمة لجنة أوقاف الشيخ عبد السلام الأسمر

3 ـ كلمة الجهة المنظمة ـ مركز دراسة جهاد الليبيين والمعهد العالي لتكوين المعلمين ـ ألقاها الدكتور محمد الطاهر الجراري

شكر فيها المشاركين وألمح إلى أن الانعقاد الثاني للمؤتمر قد يكون بعد سنتين وقال اننا «سنعمل على تنفيذ توصياتكم».

مشاركون من سوريا والجماهيرية وتونس في طريقهم إلى قاعة المؤتمر

وأضاف: تحية لزليتن. وتحية للمجاهدين بمركز الجهاد أمد لهم يد الشكر بل قلب الشكر. وندعو الله سبحانه وتعالى أن يكون عملنا هذا خالصا لوجه وخدمة لهذه البلاد التي نحبها نحبها والسلام.

وفي الختام تليت برقية بعث بها المؤتمر إلى الأخ قائد الثورة بمناسبة انتهاء أعماله.

ورفعت الجلسة. وأقلت الحافلة المشاركين إلى مشروع جنوب زليتن بناء على دعوة من أمين اللجنة الشعبية للفرع البلدي زليتن لتناول وجبة الغداء بالمشروع.

وعبر مسافة الطريق كان الأستاذ حمودة أبو ظهير يعطي فكرة عن منطقة زليتن بعامة في مجال الزراعة والتعليم والصحة ويجيب على استفسارات المشاركين.

وبنهاية وجبة الغداء عاد المشاركون إلى المعهد العالي لتكوين المعلمين بزليتن وأمام مبنى المعهد كان في توديعهم أمين وبعض أعضاء اللجنة الادارية للمعهد وبعض أعضاء هيئة التدريس والعاملين به.

المشاركون في المؤتمر في طريقهم إلى مشروع جنوب زليتن بالحافلة

وقد كانت توصيات المؤتمر في صورتها النهائية بالنص الآتي:

بسم الله الرحمن الرحيم

المؤتمر الأول للوثائق والمخطوطات في ليبيا

توصيات المؤتمر

بدعوة من مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي وبالتعاون مع المعهد العالي لتكوين المعلمين بزليتن انعقد المؤتمر الأول للوثائق والمخطوطات في ليبيا، واقعها وآفاق العمل حولها بمدينة زليتن في الفترة ما بين 5/29 إلى 1988/6/1م وبعد الاستماع إلى البحوث المقدمة ومناقشتها التي دارت حول المحاور التالية:

1 ـ قضية التراث والمعاصرة.

2 ـ تطور الحياة الثقافية في المدن والقرى والواحات الليبية.

3 ـ الواقع الماثل للوثائق والمخطوطات في ليبيا.

4 ـ الشؤون الفنية للوثائق والمخطوطات.

وبانتهاء جلسات المؤتمر العلمية اتخذ المؤتمر التوصيات التالية:

1 ـ يوصي المؤتمر بالعمل على مسح ثقافي شامل يهدف إلى حصر المخطوطات والوثائق في ليبيا وتصنيفها ثم تحقيقها ونشرها فيما بعد.

2 ـ يوصي المؤتمر بضرورة انشاء مركز مستقل متخصص لحفظ التراث واحيائه تضم اليه جميع المخطوطات الموجودة في ليبيا.

3 ـ العمل على تكوين لجنة علمية عليا ولجان فرعية متخصصة من الجامعات ومراكز البحوث والمؤسسات الثقافية ذات العلاقة لتنظيم تحقيق كتب التراث ونشرها وفقا للأسس العلمية المتبعة.

4 ـ يوصي المؤتمر بالاهتمام بدار المحفوظات التاريخية وتطوير امكانياتها حتى تصبح في مستوى الأرشيف العصري ودعمها بالكفاءات البشرية.

5 ـ يوصي المؤتمر بالتشاور والتنسيق مع الدول العربية للعمل على اعادة ما نهب من مخطوطاتنا أو العمل على تصويرها على الأقل.

6 ـ يوصي المؤتمر بالعمل على دعم المكتبات التاريخية العتيقة وذلك بتوفير الامكانيات اللازمة لها لتظهر بالمظهر اللائق وتتمكن من اداء رسالتها الثقافية.

7 ـ يوصي المؤتمر بالعمل على تنظيم لقاء دوري له يلتئم كل ثلاث سنوات مرة لدراسة القضايا والمشكلات المتعلقة بالوثائق والمخطوطات والمسائل ذات العلاقة.

8 ـ يوصي المؤتمر بالاسراع في اخراج فهارس شاملة للمخطوطات والوثائق في ليبيا خدمة للدارسين والباحثين.

9 ـ يوصي المؤتمر بالاهتمام بالمخطوطات الليبية الموجودة في مكتبات العالم والعمل على تصويرها أو وضع برنامج خاص لتحقيق ذلك مع مواصلة الاهتمام بتصوير ما يتعلق بتاريخ ليبيا وما يتصل بها من دور الأرشيف في العالم مع التركيز على الاتصال بدور الأرشيف العربية.

10 ـ الاستفادة من تجارب وخبرة الأقطار العربية والبلاد الأجنبية التي سبقتنا في مجال حفظ الوثائق والمخطوطات وفهرستها.

11 ـ العمل على تدريب العناصر الوطنية لإعداد الفنيين المتخصصين في حفظ الوثائق والمخطوطات وترميمها وصيانتها وذلك بعقد دورات تدريبية داخل ليبيا وخارجها على أن يدقق في اختيار المرشحين للتدريب.

12 ـ يوصي المؤتمر بتبني وضع بطاقة موحدة لنظام الفهرسة تأخذ به المكتبات والجهات ذات المخطوطات العربية.

13 ـ يوصي المؤتمر بالعمل على اعداد وتكوين باحثين متخصصين لترجمة الوثائق المدونة بلغات أجنبية.

14 ـ يقترح المؤتمر تكوين لجنة خاصة لمتابعة تنفيذ توصيات المؤتمر ويخول مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي اختيار هذه اللجنة بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة.

15 ـ يتوجه المؤتمر بالشكر والتقدير إلى مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي والمعهد العالي لتكوين المعلمين بزليتن اللذين قاما بتنظيم المؤتمر الأول للوثائق والمخطوطات في ليبيا كما يوجه شكره إلى الجهات التالية:

أ ـ جامعة الفاتح.

ب ـ جمعية الدعوة الاسلامية.

جـ ـ كلية الدعوة الاسلامية.

د ـ هيئة ادارة وتنظيم المدينة القديمة.

هـ ـ مصلحة الآثار.

و ـ الدار العربية للكتاب.

ز ـ الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع.

ح ـ الأمانات والجهات الادارية الشعبية ببلدية المرقب.

وذلك لتعاونها الايجابي في سبيل انجاح هذا المؤتمر والله ولي التوفيق.

وبعد ـ أخي القارىء الكريم ـ هكذا حرصت مجلة العلوم الإنسانية على أن تقوم ببسط الصورة أمامك بل على أن تنقلها لك بقدر يمكنها من أداء رسالتها العلمية و يوثق لأعمال المؤتمر بوصفها شاهد الحدث.

ثانياً: مقابلات الباحثين:

حرصت مجلة العلوم الإنسانية ـ فضلاً عن المتابعة المستمرة لجلسات المؤتمر ـ على الاتصال بالباحثين المشاركين في المؤتمر.

تركيز واصغاء

وفي ساعات الاستراحة ـ وفيما بين الجلسات ـ كانت تحاور وتناقش وتستوضح في كثير من القضايا التي برزت واثريت بالنقاش والحوار قصد خدمة قرائها الكرام وتوضيح الابعاد الفكرية والثقافية لمثل هذه اللقاءات العلمية.

وتعددت إجابات الباحثين وتنوعت فمنهم من اختصر وأوجز ومنهم من أملى ومنهم من كتب بما يرقى إلى مرتبة البحث المستقل.

والمجلة تشكر الباحثين على استجاباتهم وتعمل ـ بعون الله ـ على توظيف اجابتهم بما يحقق الاستفادة منها والنفع بها في إطار السياسة العامة للنشر بالمجلة.

ولما كانت الأسئلة تدور مع دورة محاور جلسات المؤتمر مع بعض الإضافات التي تتعلق بالانطباعات الشخصية عن المؤتمر واستيضاح بعض الأمور الأخرى فسنحاول تقديمها للقارىء الكريم بترتيب أقرب ما يكون إلى موضوعاتها.

1 ـ د. حسن الوارثلي ومفهوم التراث:

المجلة: أشرت أثناء بحثك إلى أن التراث الإسلامي هو فهم المسلمين للوحي «القرآن والسنة»، وباسلوب آخر ان القرآن والسنة لا يعتبران من التراث أما الفهم في ظلها فهو ما يعرف عندك بالتراث.

نرجو توضيح هذه القضية:

د. الوارثلي:

التراث في المفهوم الإسلامي يستوعب الابداع الفكري والعقلي والحضاري الذي شاركت فيه اجيال من أبناء الأمة على مدى العصور المتوالية مستوحية ومستلهمة قيم الإسلام وتعاليمه التي تضمنها الاصلان الكتاب والسنة.

ومعنى هذا أن هذا المفهوم وان كان ينطلق من تصور إسلامي إلا أنه لا يدرج الأصلين ضمن التراث بل يعتبرها مهيمنين عليه موجهين له غير ان استلهام ابناء الأمة الإسلامية لهذين الاصلين وفهمهم للخطاب العقدي والتشريعي والاخلاقي فيهما كانا ـ أي الفهم والاستلهام ـ متفاوتين من شخص لآخر ومن جماعة لاخرى ومن جيل لآخر أي أن حظها من الصواب والخطأ والسداد والانحراف لم يكن بدرجة واحدة ولذلك ينبغي في ضوء هذا المفهوم أن يعتمد فقط على التراث الذي يعكس فهماً صائباً واستلهاماً سديداً للخطاب العقدي والتشريعي والأخلاقي من الأصلين.

حقيقة أن هذا المفهوم الذي يفرق بين الوحي باعتباره خطاباً إلهياً أزلياً باقياً خالداً وبين التراث أي الابداع الحضاري والفكري بوصفه انجازاً بشرياً محدوداً بتاريخيته وقوانينه. اقول ان هذا المفهوم هو المفهوم الذي نستطيع في ضوئه أن نحسم كثيراً من الاشكاليات التي تواجه الأمة العربية والإسلامية حالياً وفي مقدمتها اشكالية المعرفة.

د. حسن الوارثلي
رئيس قسم اللغة العربية
كلية الآداب تطوان ـ المغرب

2 ـ الاستاذ الصديق يعقوب وموازنة بين الإسلام والتراث.

المجلة: جاء في بحثك أن الإسلام غير التراث فهل تقصد أنه لا يوجد تراث للمسلمين أو أن الإسلام شيء وتراث المسلمين شيء آخر وفي كل الأحوال ما هو معنى التراث الإسلامي في نظرك؟

الاستاذ: الصديق:

في العلاقة بين الإسلام والتراث أردت القول بأن الإسلام غير التراث وليس القصد أنه لا يوجد تراث للمسلمين و إنما القصد هو أن الإسلام شيء والتراث شيء آخر.

الإسلام مجموعة من الحقائق ثابتة ولا علاقة لهذه الحقائق بالزمن.

أما التراث فهو في أبسط معانيه أنشطة المسلمين في الزمن الماضي في كل جوانب الفكر والأدب والفن والتشريع في حدود المفاهيم الإسلامية والإسلام بهذا الاعتبار حقائق ثابتة بالوحي ولكن التراث الإسلامي هو جهود المسلمين في فهم هذه الحقائق.

والخلاصة أن الإسلام ثابت ومستقل عن افهام الناس التي تخطىء وتصيب وأن التراث الإسلامي موجود وقد ينسب هذا التراث للإسلام فهناك علاقة بلا ريب لأن هذا التراث قد نشأ ونما في ظل الإسلام وقد ينسب للمسلمين لأنهم هم المنشئون له والتراث في كلتا النسبتين تحكمه فترة زمنية تطول أو تقصر.

الاستاذ: الصديق عمر يعقوب
وحدة بحوث اللغة العربية
مركز العلوم الإنسانية ـ طرابلس

المجلة: يتضح في إجابة الوارثلي والصديق إلتقاء وجهتي النظر حول مفهوم التراث. ونستطيع أن نقول ان الوحي ذو طبيعة خاصة خارج إطار الزمان والمكان وهو متجدد وصالح لكل زمان ومكان أما التراث الإسلامي فهو الفهم وثمار الجهد في ظل الوحي تأثراً بالزمان والمكان.

3 ـ الدكتور علال الغازي، والانتقائية في التحقيق والدراسة والأصالة والمعاصرة.

المجلة: نرجو توضيح قضيتين أشرت إليهما في الجلسة الافتتاحية وهما:

1 ـ الانتقاء في التحقيق والدراسة.

2 ـ التفرقة بين الأصالة والمعاصرة في مواجهة التراث.

د. الغازي:

يرتبط الفصل عندي بين مفهومين للانتقائية مفهوم ينطلق من ايديولوجية معينة وموقف خاص من الإسلام وتراثه يظهر الدفاع عنه ويضمر عداء وخطة لتحجيمه وحصره في لحظة تاريخية معينة من أجل ذلك فعندما يقول هؤلاء بالانتقائية بدعوى أن أكواماً من التراث لا تقدم في رأيهم جديداً للواقع الثقافي والحضاري المعاصر لا يمكن الاشتغال به جملة ويرون أن انتقاء مصادر منه تظل المطلب الألصق بواقع التحديات الثقافية والحضارية المعاصرة. لهؤلاء ارفض الانتقائية جملة وتفصيلاً نظراً للخلفية التي ينطلقون منها ويتفيون من ورائها تحقيق موقف مضمر دفين.

أما إذا كانت الانتقائية بمعنى تقديم نصوص على غيرها نظراً لمواصفات علمية ومنهجية متوفرة فيها أكثر مما سواها فان هذه الافضلية تظل مطلباً وهدفاً بمدى تقديم نص على آخر، وليس تهميشاً لهذا الآخر لأننا في النهاية سنصل إلى تحقيق التراث كله مرحلياً ولا نهمش أي نص منه بالدعوى التي رفضناها للمفهوم السابق للانتقائية.

ومجمل القول ان الانتقائية جملة مرفوضة في تحقيق النصوص التراثية في كل حقول العلوم الإنسانية لأننا لا نملك الحق والقدرة على ادعاء فهم ما يفيد وما لا يفيد من مصادرنا.

فهناك نصوص ظلت مهمشة قروناً طويلة كمقدمة ابن خلدون وبعض النصوص الباطنية ذات المدلول السيميائي الغيبي حتى جاء المثقف المعاصر فحققها ووجد فيها ما لم

تجده الأجيال السابقة لغاية عصر المؤلف وذلك بما أصبح يملكه من مناهج دقيقة ذات أدوات إجرائية مضبوطة ورأي أكثر وعياً بالموضوع وبالظاهرة وبالقدرة على توظيفها في سياق ظل محتجباً عن مفكري الأمس.

ولو أننا طبقنا مبدأ الانتقائية في حق تلك النصوص زمن ولادتها بالمفهوم الايديولوجي السابق لا بمفهوم الاسبقية الألحق لحرمنا ثقافتنا اليوم من معالجة تلك النصوص وقدرتها على التحدي والإضافة. أما تعلق الأمر بدراسة هذا التراث المحقق فاننا سنجد أنفسنا ميّالين إلى تحليل ودراسة ما هو ألصق بنا في واقعنا الثقافي والمنهجي والحضاري من غيره.

والغريب أننا كلما تقدمنا في التطور العلمي والأدبي واللغوي والفلسفي والحضاري عموماً كلما أصبحنا أكثر إدراكاً لنصوص لم تكن بالأمس قادرة على مدنا بما نريد لا ضعفاً منها ولكن تصوراً أبستملوجياً ومنهجياً منا..

ومن هذا أن الانتقائية في دراسة نص ما شيء وارد لهذه العلة وليس معنى ذلك تهميشاً لنصوص محققة و إنما تأجيلاً لدراستها يوم نعي ما فيها من جدة وجدوى وخيال ودلالات لم نكن بالأمس واعين بها.

أما قضية التراث والمعاصرة أو ما يحلوا لبعضهم تسميته بالأصالة والمعاصرة فان لي موقفاً من القضية يمكن إجراء مقاربة عنه فيما يلي:

ان الجمع بين مفردتى الأصالة والمعاصرة جمع غير منطقي لأن الأصالة مفهوم تقييمي تعتيمى معرفي جمالي ابداعي ومفهوم المعاصرة زمني يتحرك في لحظة معينة ان تجورزت دخل الماضي وان امتدت احتضنت المستقبل ولا معنى أن نجمع بين المفردتين ولا أقول المصطلحين لانهما لم يرتقيا بعد إلى مفهوم المصطلح لانهما من طبيعتين متباينتين تقييمية وزمنية.

فقد يكون النص قديماً وهو غير أصيل أو حديثاً وهو غير أصيل والعكس صحيح فكيف نحل الاشكال إذا وجدنا نصاً قديماً ذا قيمة مستقبلية أو نصاً معاصراً لا قيمة له؟

من أجل ذلك أفضل أن أجمع بين التراث والمعاصرة وعلى النص أن يتحدى بما يملك من عناصر الفعالية وضوابطها عامل الزمن.

وبهذا اصبحت الحداثة بمفهوم الأصالة والمعاصرة السابق شيئاً نسبياً لا يعدو أن يكون موضة العصر ويهتز أمام التحليل العلمي والمنطقي الموضوعي وباختصار فان بين النقطتين الانتقائية بمفهومها والتراث والمعاصرة أو الأصالة والمعاصرة بالمنظور السابق من عوامل الربط والتشارك والتشاكل ما يجعل من القضية أمراً واحداً في مجال حقول العلوم الإنسانية والمعيار الحق وقدرة النص الإبداعي أو النقدي أو الفكري على تقديم الجديد فيستمر وتنهار حواجز الزمان بين القديم والحديث أو يفتقر ـ ولوكان من نصوص العصر ـ إلى عناصر الاستمرار فينهار لفقده الفاعلية المطلوبة.

د. علال الغازى
استاذ الأدب والنقد بجامعة
محمد الخامس ـ كلية الآداب ـ الرباط

4 ـ الدكتور عبد السلام الشريف، والمختصرات من كتب التراث «المتون».

المجلة: نبهت إلى خطر الاختصار والمختصرات في العلوم الفقهية وأشرت إلى أنها تمثل مرحلة من مراحل الابتعاد عن الواقع وتشكل صعوبة في الفهم. فما هي أبعاد هذه المشكلة وما الآثار المرتبة عنها ووسيلة الخلاص من مغبتها.

د. الشريف

المختصرات أملتها الظروف البيئية في زمن معين وهؤلاء الناس الذين وضعوا لنا المختصرات نفخر بهم ونجلهم ونقدر جهودهم الجبارة في تقنين نصوص الفقه الإسلامي ولكنهم بالغوا في التقنين إلى درجة الإلغاء. والدليل على ذلك ما قاله «ابن الحاجب»: (لا أفهم ما المقصود من العبارة بعد اختصارها) و«خليل» نفسه استدرك عليه «الحطاب» في كثير من النقاط الخاصة بالمناسك.

لقد انتصر لهذه المتون كل من أتى بعد ذلك من العلماء فوضعوا الحواجز بين الناس وبين الكتاب والسنة ونزلوا قول صاحب المختصر منزلة قول الشارع فيقول الشارح قال الشيخ «خليل» مثلاً ولا يقول قال الله تعالى أو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. ربما تكون للمتون فائدة بالنسبة لعلوم اللغة باعتبارها علوم ثابتة غير متطورة من حيث

الأحكام لكن لا يبرر الإلتزام بالمتون في المسائل الفقهية لأن الفقة الإسلامي فقه واقعي قابل للتطور بحسب تغير الزمان والمكان.

د. عبد السلام محمد الشريف
كلية القانون ـ جامعة
قاريونس ـ بنغازي

5 ـ الاستاذ أحمد القلال، وامكانيات المكتبة المركزية بجامعة قاريونس وانطباعاته عن المؤتمر الأول للوثائق والمخطوطات.

المجلة: أبرزت الرصيد الهائل للمكتبة المركزية بجامعة قاريونس من المخطوطات وأشرت إلى تعاون المكتبة مع كثير من الباحثين والدارسين فما هي الأسس والقواعد التي تحكم هذا التعامل؟ نرجو تسجيل انطباعكم الشخصي عن المؤتمر؟

الاستاذ: القلال:

1 ـ انطلاقاً من الايمان بأن دور الجامعة في المجتمع دور علمي ثقافي هام وقيادي فقد سعت جامعة قاريونس إلى أن تكون البؤرة التي تجمع الأشعة المتفرقة. ثم تبعث الضوء الوهاج إلى غيرها ليستضيء به في مسيرته العلمية، وهذا ما كان حيث قامت بجمع المخطوطات والوثائق من كل مكان وبعد أن تم فرزها و إعدادها الإعداد الفني فتحت أبواب الاستفادة منها ـ ميسرة ـ في حدود ما يضمن المحافظة عليها وسلامتها والباب مفتوح دائماً أمام الباحث الجاد والدارس المستفيد لكي ينهل من هذا الفيض الدافق وفق إجراءات إدارية سهلة وعادية.

2 ـ المؤتمر الأول للوثائق والمخطوطات يعتبر ـ في رأيي ـ بداية جديدة لتجمع أهل الاختصاص في ملتقى علمي تعارفي، فاللقاء العلمي ينقي الشوائب إن وجدت، ويحيط الآخرين بآخر الخطى في درب المعرفة والتحصيل بين المجموعة، كما أنه يزيح الحواجز ويرفع الكلفة ويوسع المعرفة ويعزز الصداقة، ويجمع الجهود ليصبح الجميع على دراية بها ويشجع المهتمين على مواصلة الدراسة والبحث.

وأرى أنه جيد في تنظيمه ومسيرته سادته روح الود والاخاء ولكي تكون الفائدة منه أعم وأشمل ينبغي أن يتكرر بعد سنة أو سنتين على الأكثر وتتولاه احدى الجامعات

بالتعاون مع مركز جهاد الليبيين ويكون في مدينة أو واحة تتمتع بتاريخ أو آثار علمية مثل غدامس سبها زويلة أو اجدابيا وهكذا.

ولكن الأهم أن تتواصل الصِّلاة وينشأ تعاون جاد بين الأفراد المهتمين والهيئات المختصة، وأن تنفذ التوصيات التي يوصي بها المؤتمرون حتى لا تكون حركتنا في دائرة مغلقة.

أحمد محمد القلال

المكتبة المركزية بجامعة قاريونس

6 ـ الاستاذ سليمان علي ابوستة، والوثائق الليبية في تركيا.

المجلة: ما هوواقع الوثائق الليبية في تركيا وما مدى الاستفادة منها والحصول عليها وطرق ذلك، من هوسليمان أبوستة وما هي انطباعاته عن المؤتمر ؟

الاستاذ ابو ستة:

تعتبر تركيا من الدول العالمية التي تزخر بالمكتبات التي تحوي المخطوطات العربية القيمة حيث توجد بها «195» مكتبة للمخطوطات. غير أن أهم مكتبة بها هي مكتبة السليمانية التابعة لوزارة التعليم والثقافة والنشر بمدينة استنبول وتقع مقابل جامع «السليمانية» ويوجد بها ما يقرب من «102,180» كتاب منها «64,814» مخطوطة باللغة العربية والعثمانية والفارسية وحوالي «37,368» من الكتب المطبوعة كما توجد بها مخطوطات لمؤلفين ليبيين مثل «ابن الاجدابي» و«عبدالرحمن التاجوري» و«الشيخ أحمد زروق» و«ابن غلبون» وغير ذلك من أهم المراجع والمصادر.

وبالنسبة للوثائق فتركيا تعد من أهـم الدول الغنية بالوثائق سواء من حيث العدد ـ إذ يوجد بها أكثر من مائة مليون وثيقة ـ أو من ناحية الكيف إذ يعتبر ارشيف رئاسة الوزراء من أغنى الارشيفات العالمية بالوثائق التي حفظت من عهد الامبراطورية العثمانية التي استمرت أكثر من ستة قرون في آسيا واوربا وافريقيا، ولا يستطيع أي باحث الاستغناء عن الارشيف العثماني بتركيا.

وتحوي الآلاف من الوثائق التي تتعلق بليبيا سواء في فهارس مستقلة خاصة بولاية طرابلس الغرب وبنغازي أو مبعثرة في الفهارس المختلفة. أما المطبوعات والصحف

المتعلقة بليبيا فتمتلىء مكتبة البلدية ومكتبة جامع استانبول بالصحف العثمانية والعربية التي صدرت أثناء الحرب الليبية الايطالية سنة 1911م وسنة 1914 وهي تسرد كل وقائع الحرب بالإضافة إلى الكتب المؤلفة عنها وعن ليبيا في تلك الفترة.

ويستطيع الباحث الحصول على صور الوثائق والمخطوطات بأن يقوم بمراجعة السفارة التركية بليبيا وهي بدورها تكاتب وزارة الخارجية التركية بشأن الحصول على إذن البحث والتصوير وهي إجراءات إدارية لا بد للباحث أن يقوم بها وتستغرق ما لا يقل عن شهرين وانني على استعداد لمساعدة الباحثين من ناحية متابعة إذن الحصول على البحث أو مساعدة الباحث أثناء البحث وغير ذلك بمدينة استنبول.

أما عن السؤال الثاني: فسليمان علي أبو ستة طالب ليبي بكلية الآداب بجامعة استانبول يقوم بتحضير رسالة الدكتوراه في التاريخ العثماني عن ولاية أحمد راسم باشا في طرابلس الغرب 1881 إلى 1895 متخصص في الوثائق العثمانية والبحث عنها في تركيا وما يتعلق بليبيا من مخطوطات ومطبوعات وصحف وغير ذلك، وتصوير كل ما يمكن تصويره وتزويد المكتبة المركزية بجامعة قاريونس ومركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي بذلك.

انطباعاتي عن المؤتمر في البداية لا يسعني إلا أن اقدم شكري العميق للمعهد العالي لتكوين المعلمين بزليتن ومركز جهاد الليبيين لحسن استضافتهم لهذا المؤتمر وكرم ضيافتهم لنا أشكرهم على كل ما قدموه من مجهودات لعقد المؤتمر الأول للوثائق والمخطوطات في ليبيا.

وأقول ان المؤتمر كان جيداً في بحوثه ومشاركة الباحثين به غير أن ضيق الوقت لم يسمح للباحثين بالقاء بحوثهم كاملة وأرجوا في المؤتمرات القادمة إعطاء مزيد من الوقت.

سليمان علي أبو ستة
كلية الآداب ـ جامعة استانبول

7 ـ الدكتور محمد مصطفى الشركسي، ومدى الثقة في مراسلات القناصل واعتبارها وثائق.

المجلة: ما مدى الثقة في مراسلات القناصل واعتبارها وثائق تساعد على كتابة التاريخ بعامة والليبي بخاصة.

د. الشركسي:

ان اهتمام القناصل كان يرتكز بصورة رئيسية على ضمان الملاحة ومصالح مواطنيهم، وتفتقر معلوماتهم إلى الأحداث الداخلية (باستثناء أمور البشوات) فالمواضيع التي تتعلق بالتلاعب داخل الاحزاب ونفوذ العائلات الرئيسية والقبائل لم يتكلم عنها القناصل في رسائلهم.

وللحصول على هذا النوع من المعلومات يجب اللجوء إلى المصادر العربية فالمراسلات لا تعطي صورة متكاملة عن أحداث البلاد.

د. محمد مصطفى الشركسي
مصرف ليبيا المركزي ـ طرابلس

8 ـ الاستاذ: بشير قاسم يوشع، والقيمة العلمية لمدينة «غدامس».

المجلة: أشرت إلى زيارة الإمام «سحنون» لليبيا فمتى كانت هذه الزيارة وما أبعادها العلمية. تقول ان بعض الصحابة ـ من رواة الحديث ـ نزلوا بغدامس فما هي جهودك في توثيق هذا وما النتائج التي توصلت إليها ؟

الاستاذ: يوشع:

انظر ص 130-131 من النشاط الثقافي في ليبيا من الفتح الإسلامي حتى بداية العصر التركي لأحمد مختار عمر فقد جاء فيه ما يلي على لسان الإمام سحنون: (سمع مني العلم سنة 191هـ أهل اجدابية) علماً بأن الإمام سحنون بقي باجدابية بعض الوقت ثم عاد إلى القيروان وتوفي بها.

ذكرت أنه يوجد بغدامس قبر ينسب للصحابي الجليل عمرو بن ثعلبة الانصاري البدوي، وقد رجح ذلك الشيخ محمد بن يونس الغدامسي إذ قال في شرحه لمختصر عباس بن تركي للمقدمة العزية (ان اسمه ورد في مسلم برواية ابن مسعود عقبة بن عمرو الانصاري البدري وهو المدفون عندنا في غدامس بالتواتر ولا يشوش على الجزم به اسناداً على الشيوع من الخلاف في موضع دفنه فان التواتر يوجب سقوط الخلاف والرجوع إلى

الشائع المتواتر كما هو الأصل المقرر في القواعد) وقد ورد اسمه في أسد الغابة لمعرفة الصحابة ص 419 عقبة بن عمرو .. أبو مسعود البدري لم يشهد بدراً و إنما سكنها استخلفه «علي» الكوفة لما سار إلى «صفين».

كما ذكر المسعودي في المجلد 2 ص 577 من «روج الذهب» أن الذي استخلفة «علي» على الكوفة هو أبو مسعود بن عامر الانصاري ولعله يقصد عمرو لا عامر.

وقد جاء في موسوعة جمال عبد الناصر ص 392 أنه توفى بالكوفة سنة 40 وله مائة حديث وحديثان .. واني ارجح ما قاله ابن يونس علماً بأنني توسعت كثيراً في هذا الموضوع في كتابي الذي هو الآن عند منشأة النشر والتوزيع وآمل أن يصدر قريباً ليسلط أضواء أكثر على هذا الرجل.

كما يوجد أيضاً بغدامس قبر أزال معالمه الايطاليون تواتر أنه قبر التابعي ابن الشعثاء وقد ذكر الشيخ عبدارحمن بن البشير ضوي الغدامسي في أحد تعاليقه أنه تابعي وله رواية كثيرة في الحديث وأكثر ما يرويه عن عائشة وابن عباس وقد قال هذا رداً وتوضيحاً لما جاء بقصيدة لأحمد بن حجر إذ اعتبره صحابياً.

أما الثلاثة عشر قبراً المنسوبة للصحابة فذكر هذا الشيخ أن أسماءهم مجهولة ولم يقف على ما يصحح أنهم صحابة.

أكرر أن كتاب أعلام غدامس الذي سيصدر عن المنشأة سيسلط الأضواء على هؤلاء وغيرهم من أعلام هذه المدينة.

بشير قاسم يوشع
مركز دراسة جهاد الليبيين
ضد الغزو الايطالي ـ فرع غدامس

9 ـ الاستاذ: محمد الشعبوني، ووحدة جهاد العرب في ليبيا وتونس ضد المستعمر.

المجلة: من خلال بحثك ـ أي ملخصه ـ تتضح وحدة جهاد العرب المسلمين ضد الاستعمار الغربي في تونس وليبيا وبخاصة في بداية هذا القرن وبالتحديد من خلال التحاق بعض التونسيين باخوانهم المجاهدين في ليبيا وتعرض بعض الليبيين للاعتقال في تونس من قبل السلطات الاستعمارية.

فهل لك أن توضح بعد هذه الوحدة لقراء مجلة العلوم الإنسانية من خلال ما بين يديك من وثائق؟

الاستاذ: الشعبوني:

ان أغلب الدراسات والأبحاث المنشورة في تونس عن الغزو الايطالي لليبيا تعرضت إلى مسألة الجهاد المشترك ضد الغزاة الايطاليين والفرنسيين في ليبيا وتونس، و إلى التحام الشعبين ضد هذا الاستعمار الدخيل وتكشف هذه الدراسات عن مدى قوة الروابط بين البلدين التي لم تتأثر بقيود وتسلط الاستعماريين.

وتبرز هذه الدراسات أيضاً أنه لم يكن للشعبين وبخاصة القبائل الحدودية شعور اقليمي ضيق بل كان احساسهم الطاغي هو الانتماء إلى وطن واحد وأنهم يمثلون شعباً واحداً يجمعهم التاريخ والدين واللغة والمصير.

ولقد صورت لنا الصحف التونسية بدقة ووضوح بين سنة 1911 و1930م مدى تفاعل وتضامن التونسيين مع اخوانهم الليبيين في جهادهم ضد الايطاليين.

وقد جمع الاستاذ: محمد صالح الجابري كل المقالات المتعلقة بهذا التضامن والتفاعل في كتابه «يوميات الجهاد الليبي في الصحافة التونسية» الصادر عن الدار العربية للكتاب لسنة 1982 كما تعرض الأديب والمؤرخ محمد المرزوقي إلى مظاهر كثيرة من تضامن القطرين في كفاحهم ضد المستعمرين وأخص بالذكر كتابيه دماء على الحدود 1975 والدغباجي 1979 وبالتالي فان وثائق الارشيف التونسي تؤكد لحمة الشعبين وتبرز بوضوح أن مسألة الوحدة لم تكن مطروحة في تلك الفترة على أساس أن الشعور بالانتماء إلى وطن واحد كان يجري في دم كل التونسيين والليبيين برغم ما وضعه الاستعمار من حدود مصطنعة استمرت إلى وقتنا الحالي وجعلتنا نطرح هذه المسألة من جديد ونسعى إلى تحقيقها وقد كانت مجسمة فينا بشكل واضح.

محمد الشعبوني ـ تونس

10 ـ الاستاذ عصام محمد الشنطي، ودور معهد المخطوطات العربية بالكويت في المحافظة على التراث.

المجلة: ما هي جهود مؤسسة المخطوطات التي تديرونها وأثرها في المحافظة على التراث، واستعدادها لتقديم خدمات للباحثين؟

الاستاذ الشنطي:

الحديث عن معهد المخطوطات العربية في الكويت ـ وهو تابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ـ حديث يطول طولاً يتناسب مع قدم إنشائه. فقد انشىء هذا المعهد سنة 1946م في ظل الأمانة العامة لجامعة الدول العربية.

ثم انتقلت تبعيته إلى المنظمة العربية منذ نشأتها في سنة 1972م فأخذ المعهد في ظلها دفعة قوية للعمل إلى الأمام.

والحق أنه منذ إنشائه أخذ يتبنى أهدافاً ونشاطات تحفظ لهذه الأمة تراثها المخطوط. وذلك بالطواف في مكتبات الوطن العربي والعالم الإسلامي والعالم الأجنبي لتصوير هذه المخطوطات على «ميكروفيلم» لاتاحتها للباحثين والدارسين بمعنى أن معهد المخطوطات يصور لكل باحث أو دارس. مهما كانت جنسيته. أي مخطوط عربي لديه لقاء أجور رمزية لضان الجدية ومن ثم يشرع الباحث في نشر هذا الكتاب محققاً ثم يقدم له بالدرس والتمحيص وبالتالي إبراز دور العرب الحضاري في مختلف العلوم التي جالوا بها يوم أن كانوا أصحاب حضارة فاعلة.

هذا أول رافد من روافد المعهد الهامة ويلي ذلك اهتمام بمشكلات المخطوط العربي ورعاية شؤونه فهو يصدر منذ إنشائه مجلة نصف سنوية محكمة يعالج فيها شؤون المخطوطات وكذلك يصدر نشرة باسم (نشرة أخبار التراث العربي) مرة كل شهرين تنقل للباحث المتخصص والعلماء الأجلاء أخبار التراث مما ينسق العمل في هذا الميدان بينهم.

ويتبنى المعهد مشروعات ضخمة كالبدء في نشرة معجمها يحتوي على ما طبع من كتب التراث العربي منذ نشأة الطباعة وسيكون هذا المعجم في حدود عشرة مجلدات سيصدر المجلد الأول منها في هذا العام وسيسد هذا المشروع فراغاً كبيراً يحس به العلماء والباحثون الذين لا يجدون حتى الآن معجماً وافياً يسد طلبتهم في معرفة ما إذا كان كتاب ما طبع أو لم يطبع حتى اليوم.

ويرعى المعهد ـ كذلك ـ حماية للمخطوطات العربية ـ وضع مشروع لحماية هذه المخطوطات لطرحه على الاقطار العربية للأخذ به وهذا الأمر هام جداً لأنه ما زالت حتى الآن بعض الدول العربية لا تملك قانوناً يحمي هذا التراث. وما زال سوق بيع وتهريب هذه المخطوطات إلى الخارج دائراً في الخفاء.

لذا أصبح لزاماً على هذه الأقطار حماية تراثها الفكري المخطوط بإصدار مثل هذا القانون.

ويهتم معهد المخطوطات بمحاولة سد النقص الذريع في بعض صناعة المخطوط وأقصد بذلك الفهرسة والتصنيف فما زال الوطن العربي يحتاج إلى متخصصين وكوادر تفي بهذه الصناعة لاننا نعلم أن التعامل مع المخطوط فهرسة وتصنيفاً يختلف اختلافاً كلياً عن فهرسة المطبوع لذا فان المعهد يعقد دورات تدريبية لأبناء العروبة لتدريبهم على هذا الفن ويتيح فرصة لمتدرب واحد من كل قطر عربي ليعود هذا المتدرب بعد شهرين وقد استطاع أن يتعامل مع هذه المخطوطة فهرسة وتصنيفاً.

وصناعة أخرى هامة تنقص الأقطار العربية نقصاً واضحاً وهي مسألة ترميم المخطوطات وحمايتها وكلنا نعلم أن هذا العلم أصبح متقدماً فى الدول الأجنبية وكم من أقطار عربية دفعت الألوف من الدنانير على اصلاح مخطوطة نفيسة أرسلناها إلى مركز في أوربا من مراكز الترميم لذا فان المعهد سيبدأ في هذا العام بتدريب بعض الشباب العربي على هذه الصناعة في مركز متقدم اختاره لهذا الغرض.

ومما يذكر أن محصول المعهد ـ في الوقت الحاضر ـ منذ انتقاله إلى الكويت في أواخر 1981م نحو «6000» مخطوطة مصورة مختارة من أقطار مختلفة، ومن المعلوم أن المعهد حين انتقل من مقرة الأول بالقاهرة قد ترك محصولاً هائلاً من المخطوطات المصورة يقدر بنحو (26,000) مخطوطة كانت قد تم جمعها في مدى ربع قرن.

عصام محمد الشنطي

معهد المخطوطات العربية ـ الكويت

11 ـ الاستاذ: عمار جحيدر، ودوافع انعقاد المؤتمر ونتائجه.

المجلة: متى برزت فكرة انعقاد المؤتمر وما هي دوافعها والنتائج التي ترون أنه توصل إليها؟

ابتدأ الاستاذ «**جحيدر**» إجابته بتوجيه الشكر للمجلة وثنى بالحديث عن بروز فكرة انعقاد المؤتمر وأفاد بأنها برزت من سنوات. أما عن الدوافع فمنها: الاسهام في دفع عجلة البحث العلمي في بلادنا وارساء تقاليده.

وفيما يتعلق بالنتائج يقول: (اننا قد عشنا أياماً ثقافية مكثفة النشاط وهو ما يجد الباحث الحق فيه نفسه).

وبالرغم من تفاوت الاسهامات في احجامها ومستوياتها وتفاوت تغطيتها للمحاور المقترحة فان الحصيلة وافرة والحصاد خصيب وهو المؤتمر الأول والموسم البكر وستلد الأيام أخاه وأم العطاء ولود.

عمار جحيدر
مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي

12 ـ د. محمد الطاهر الجراري، وماذا بعد المؤتمر الأول للوثائق والمخطوطات.

المجلة: 1 ـ ماذا بعد المؤتمر الأول للوثائق والمخطوطات بزليتن في خطة المركز من مؤتمرات. 2 ـ هل يرى الدكتور أن المؤتمر وصل إى ما كان مرجواً منه؟ أم ماذا؟ 3 ـ كلمة للدكتور فيما يراه مفيداً أو هاماً لقراء مجلة العلوم الإنسانية.

الدكتور: الجراري:

1 ـ ستتلو هذا المؤتمر مؤتمرات أخرى بالتعاون مع معهد المخطوطات العربية بالكويت وستكون بمناطق مختلفة من ليبيا وفي الغالب ستكون بعد مرور كل سنتين. 2 ـ أما بالنسبة للمؤتمر الحالي فاني أقول انه نجح فعلاً وكانت زليتن عند حسن الظن مقاماً ومكاناً وبشراً، 3 ـ وللمجلة أتمنى النجاح وآمل أن تلتزم بجديتها وتوقيتها.

د. محمد الطاهر الجراري
أمين مركز دراسة جهاد الليبيين
ضد الغزو الإيطالي

وفي الختام نكرر شكرنا للباحثين ونرجو أن نكون قد اتحنا أمام قراء مجلتنا فرصة الاستفادة مما قدمناه ونتمنى أن نلتقي في لقاءات علمية أخرى، وشكراً.